الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة -

كلية الآدب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص نقد أدبي قديم

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

المناهج النقدية المعاصرة في الخطاب النقدي

صلاح فضل أنموذجا

من إعداد الطالبة: إشراف:

تومي ربحة أ. د . عبو عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة

أ. د	دين العربي	رئيساً
أ. د	عبو عبد القادر	مشرفاً ومقرراً
أ. د	عبيد نصر الدين	مناقشاً

الموسم الجامعي:2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، نحمد الله على توفيقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف «عبو عبد القادر» على كل ما قدمه من مساعدة وتوجيه و نصائح.

دون أن أنسى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وكل من ساهم معنا في إتمام هذا العمل.

وأسدي تمام شكري إلى أعضاء اللجنة الموقرين الذين قبلوا قراءة مذكرتي ومناقشتها

تومي ربحة

الاهداء

إلى من أخذ على عاتقه مهمة تربيتي أبي جازاه الله عني خيراً.

إلى من قدست العلم دائماً، وإن حرمت منه، أمي حبيبتي أطال الله في عمرها.

إلى من جاء يمد إلى يد العون بعدما تعبت من تحمل أعباء الحياة وحدي،

زوجي «صدام حسين».

إلى إخوتي وأخواتي.

إلى من ارتقيت بفضلهم في العلم درجة، أساتذتي في مختلف مراحل التعليم

وأطواره إلى هؤلاء جميعاً، أهدي عملي المتواضع هذا، مقروناً بشعور

العرفان بالجميل.

مقـــدمـــــــــة

مقدمة:

عندما نتحدث عن النقد المعاصر نقصد بذلك النقد الذي ظهر في الساحة النقدية، الذي يستعمل مختلف آليات التحليل والتعليل والكشف بواسطة المناهج الجديدة التي توصل إليها الدارسون، فبعد أن كان الناقد يعتمد على تقييم الأعمال الأدبية على الذوق ومقارنة الأعمال فيما بينها أصبح اليوم يعتمد على مناهج علمية وموضوعية في آن واحد، وذلك في ظل ثقافة جديدة تنحو اتجاه العالمية بالاعتماد على مرجعيات ومعارف متطورة ومغايرة لما كان سائدا.

ومما لا شك فيه أن هذه المناهج النقدية نتاج ثقافي، غاياتها واحدة تتآزر من أجل فك شفرات النص الأدبي ومقاربته وتتمايز إلى حد التباين ليأخذ كل منهج منحى مختلفا من غيره من المناهج ليكتسب خصوصيته واستقلاليته، فمنها من منح السلطة للمبدع وأحاط بجوانب حياته، ومنها من افتك تلك السلطة وأرجعها لنص، ومنها من تذكر القارئ وجعلها له، كل واحد منهم نظر إلى النص من زاوية خاصة، لم تتمكن من إشباعه بالدراسة، هذا زيادة على ما تحمله هذه المناهج من خلفيات وفلسفات تعذر على الكثير من نقادنا فك أبجديتها، من هذا المنطق بدأت إشكالية المنهج تطرح، وأقيمت حوله دراسات عديدة للبلوغ إلى الشمولية والكمال ومن هنا شكل المنهج الشغل الشاغل بالنسبة للنقاد والباحثين.

وقد تم اختياري لهذا الموضوع: (المناهج النقدية المعاصرة في الخطاب النقدي صلاح فضل أنموذجا)، نظرا لأهمية هذا الموضوع والمكانة التي احتلها في الساحة النقدية من طرف النقاد العرب المعاصرين والجدل الذي دار حول أفكاره وآرائه النقدية واضافة إلى ذلك رغبتي في تكوين تصور شامل للمناهج التي يعرضها صلاح فضل في كتاب وعليه يمكننا طرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالمنهج؟ - وما هي هذه المناهج النقدية؟
- ماهي أهم المناهج النقدية التي تناولها صلاح فضل في كتابه؟
- كيف تناول صلاح فضل المناهج النقدية في مؤلفه؟

أما عن هيكل البحث فقد جاءت على النحو التالي: مقدمة – مدخل – وفصلين، وخاتمة.

في المقدمة عرفت بالموضوع وأهميته وإشكاليته بالإضافة إلى الخطة.

أما المدخل شمل على بيان المفهوم المنهج والمنهج النقدي والمناهج النقدية في الأدب العربي السياقة والنسقية.

ليكون فصل الأول بعنوان: الأدب العربي وحوار المناهج وفصلته إلى ثلاث عناصر العنصر الأول: النقد العربي الحديث والمناهج السياقية (الاجتماعية، التاريخية، النفسي)، أما العنصر الثاني: فقد جاء بعنوان الممارسة النقدية النسقية وخطابها (البنيوي، التكويني، السيميائي)، ثم العنصر الثالث: الناقد العربي وعلاقته بالمنهج النقدي.

أما الفصل الثاني: فقد جاء بعنوان الخطاب النقدي المعاصر وتمثلات المنهج وقد احتوى هذا الفصل أيضا على ثلاثة عناصر، أولها: الرؤية النقدية عند صلاح فضل، ثانيا: الاشتغال النقدي في كتابات صلاح فضل، ثالثا: ملخص كتاب مناهج النقد المعاصر لصلاح فضل وأنهيت بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا وقد استعنت في انجاز هذا الموضوع بمجموعة من المراجع وأهمها:

- كتاب مناهج النقد الأدبي ليوسف وغليسي، وكتاب النقد الأدبي الحديث قضاياه

ومناهجه لصالح هويدي، كتاب مناهج النقد المعاصر لصلاح فضل ومجموعة أخرى اشتغل أصحابها على المنهج.

وكأي بحث من البحوث فقد اعترضتُ بمجموعة من الصعوبات أهمها تشعب الموضوع واختلاف الرؤي فيه إضافة إلى ذلك ضيق الوقت.

ولا يسعني في الخير إلا أن أتقدم بعميق شكري وامتناني لأستاذي المحترم «عبو عبد القادر» وارفع له آيات التقدير وجميل العرفان وأتمنى أن أكون قد وفيت لتوجهاته وللمعرفة التي أمدني بها.

المـــدخـــل

المدخل: في المنهج والاجراء

يعُتبر المنهج من الوسائل المهمة وثاني الإشكاليات التي عرفها الخطاب النقدي الغربي، نظرا للتطور السريع المشهود للمناهج النقدية في ساحه الغربية، ومن جهة اخرى الإقبال الواسع للقارئ العربي عليها بالقراءة و التطبيق مباشرة على النص الادبي حيث رأي الناقد العربي ان العديد من التطبيقات لم تكشف أسرار النص الأدبي بقدر ما زادته غموضا وهو ما آثار العديد من الشكوك، مما أدى الي لفت انتباه الناقد، وتعتبر هذه الإشكالية -المنهج- من الأسئلة الهامة التي عرفها الناقد الغربي قبل النقد العربي، وهي من المسائل المهمة التي طال فيها الحوار والجدل عند الغرب والعرب.

فالمنهج لغة: كلمة مشتقة من الفعل «نهج» وقد ورد هذا الفعل في العديد من المعاجم العربية القديمة، والحديثة، ونخص بالذكر هنا لسان العرب لا بن منظور الذي جاء فيه «نَهْجٌ (بتسكين الهاء) طريق بين وواضح ...والجمع نهجات نَهجٌ ونُهوجٌ ...وسبيل مَنْهَجٌ كنهج ومنهج، الطريق وضحة والمناهج كالمنهج، وفي التنزيل قال تعالى «لِكُلّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا» وفي حديث العباس رضي الله عنه «لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى ترككم على طريق نَاهِجَه واضحة بينة». (1)

أما في معجم المصطلحات العلمية والفنية، جاء تعريف كلمة "المنهج «على النحو التالي: «بالطريق الواضح في تعبير عن شيء، أو تعليم شيء طبقا لمبادئ معينة، وبنظام معين بغية الوصول إلى غاية معينة. (2)

1 - ابن منظور: لسان العرب المحيط، مجلد 6، دار الجيل، بيروت، ط، 1988، ص، 727.

2 -يوسف الخياط: معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، د ط، د ت، ص، 60.

فإن هذه التعاريف اللغوية في المعاجم القديمة والحديثة تركز على مجموعة من الدلالات التي تتعلق بمصطلح «المنهج» يمكن استخلاصها في جملة من النقاط:

أ-المنهج الطريق الواضح الذي لا يشوبه اللبس، الطريق المستقيم الذي نسلكه للوصول الى الهدف.

ب- يتضمن المنهج جملة من المبادئ والقوانين التي نعتمد عليها في الوصول للحقيقة

ج - ملازمه المنهج سلوك.

د- المنهج أسلوب، طريقه ترافق الفكر في البحث.

ومن هذه التعريفات اللغوية التي أضاءت نوعاً ما من مفهوم المنهج، حيث جعلت منه طريق او الاسلوب الذي يستعين به الإنسان البحث عن الحقيقة إلا أن هذه الدلالة غير كافيه لمفهوم المنهج وهذا يعني ضرورة البحث في المفهوم الاصطلاحي سيضيف الكثير لهذا اللفظ والمصطلح.

أما من حيث التعريف الاصطلاحي فإن «صلاح فضل» يرى انه «ارتبط بأحد التيارين: اولا ارتباطه بالمنطق، وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقلة طبقاً للحدود المنطقية التي تؤدي الى نتائج معينة.

وثانيا ارتباطه في عصر النهضة بالتيار العلمي، وهذا التيار لا يحتكم الى العقل فحسب وانّما كذلك الى الواقع ومعْطياته وقوانين. (1)

فقد اقترن المنهج بالمنطق وأضحى يستخدم العقل في للوصول الى النتائج، وبالتالي

[1] -صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق الربية، د ط، 1996، ص،8-9.

الحرص على عدم التناقض وكذلك ارتباطه بالتيار العلمي والمستجدات التي ترتبط بالواقع.

الإجرائية الصادرة عن رؤية نظرية شامله إلى الإبداع الأدبي والتي غالبا ما تنبثق عن أساس فكري وفلسفي.» [1]

فالمنهج بهذا المفهوم هو مجموعة من الإجراءات التي تطبق على الأثر الأدبي، تصدر عن رؤية شاملة منبعها أسس فكرية او فلسفيه يعتمد من خلالها على تحليل النص وتفسيره وتعليله.

ففي مجال الأدب والنقد استطاع النقاد العرب بعد احتكاكهم بالغرب أن يفيدوا مما يقدمه الغرب بمجموعة من المناهج النقدية التي تمّ تطبيقها في العصر الحديث على النص الأدبي، فالمنهج لنقدي هو ينطوي على لفظتين لكل واحدة منها دلالة خاصة بها، فالمنهج كما رأينا سابقا هو مجموعة من القواعد والأسس، والعمليات التي تسعى إلى بلوغ هدف ما، بينما النقد الذي هو جزء من الظاهرة الأدبية مرتبط بالنص الأدبي، ومن أهم أهدافه «تحليل النص، كشف حقل دلالات فيه اظهار قوانينه الداخلية، إنارة هيكل بنية والوصول الى ما تحمله البنية من مضمون ورؤية العلاقة بين هذا المضمون و ما هو خارج النص». [2]

وهذا يعني أن النقد الادبي ينتمي الى الايديولوجيات والثقافات والاتجاهات الفكرية والنظريات المعرفة.

---

1 - يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، ص، 20.

2 - يمني العيد: في معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983، ص، 125- 126.

ومن هنا لا بد على المنهج النقدي الذي يدرس النصوص الأدبية أن بمنطلق مبادئ فكريه، ومنطلقات معرفه يرتكز عليها، ولا يمكن أن تتضح المطلقات معرفيه للمنهج

ومن هنا لا بد على المنهج النقدي الذي يدرس النصوص الأدبية أن بمنطلق مبادئ فكريه، ومنطلقات معرفه يرتكز عليها، ولا يمكن أن تتضح المطلقات معرفيه للمنهج
النقدي إلا بتحديد المفاهيم الإجرائية التي يوظفها تحليل الخطابات الأدبية. (1)

لقد رهن **عبد الله إبراهيم** القراءة النقدية عنده في ركيزتين هما الرؤية والمنهج النقدي حيث يقول «تقوم أي قراءه نقديه بوصفها فعالية منشّطه للنصوص الأدبية على ركيزتين أساسيتين هما: الرؤية التي يصدر عنها الناقد المنهج الذي يتبعه لتحقيق الاهداف التي يتوخّاها في قراءته، فالرؤية عنده هي خلاصة الفهم الشامل للفعالية الإبداعية، أما المنهج فهو سلسله العمليات

المنظمة التي يهتدي بها الناقد، وهو يباشر في وصف النصوص الأدبية وتنشيطها. (2)

وانطلاقا من الرؤية أو الجانب اللامرئي للمنهج النقدي يمكننا القول إن المنهج النقدي ليس واحدا وإنّما متعدّد تعدد الرؤية، حيث أصبحنا نتحدث عن العديد من الرؤى التي نستطيع من خلالها قراءة النص الأدبي ومن جملة من الرؤي نجد: المنهج البنيوي والمنهج السيميائي والمنهج التفكيكي...

وغيرهم من المناهج النقدية التي يسعى الناقد من خلالها إلى مقاربة النص الأدبي سواء بالقراءة التي تعتمد على المنهج النقدي الواحد، أو القراءة المعتمدة أكثر من منهج نقدي.

1 - نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، الجزائر، د ط، 1997، ص، 55.

2 -عبد الله إبراهيم: المطابقة والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1999، ص،54.

فلقد أصبحت المناهج النقدية تحتل مكانة كبيرة وهامة جدا في الدراسات الأدبية الحديثة والمعاصرة، فالمناهج إذن هي الطريقة التي تعالج وتحلل وتفسر بها النصوص الأدبية، وقد انقسمت المناهج النقدية إلى قسمين مناهج سياقية ومناهج نسقية.

فالقسم الأول وهو القسم الذي يمثل المناهج السياقية.

يقصد بالمناهج السياقية «جملة من المناهج التي جاءت مع قوافل التنوير الغربي مثل النفسي والاجتماعي والتاريخي وغير ذلك التي عرفها الغرب في تطبيقاتهم قديماً لكنها اشتهرت في العصر الحديث على يد مفكرين غربيين. (1)

فالمناهج السياقية هي المناهج التي تهتم بالعوامل المنتجة للعمل الأدبي أو المحيطة به المؤلف، المجتمع والزمن، وقد جعلت هذه المناهج المؤلف هو العنصر الأساسي والرئيسي في تفسير وتحليل النص الأدبي، وربطه بالمؤثرات الخارجية له، ولهذا فقد عملت هذه النتائج الإجلاء من سلطة المؤلف، وتأتي في مقدمة هذه المناهج:

-**المنهج التاريخي:** وهو أول وأقدم المناهج الأدبية وهو الذي يفسر الظواهر الأدبية حسب مرجعيات التاريخ وترتيبه الزمني عبر العصور.

-ونجد **المنهج النفسي** وهو المنهج الذي يفسر الظاهرة الأدبية حسب مدلولات النفسية للمؤلف وقد ارتبط هذا المنهج باسم فرويد صاحب نظرية التحليل النفسي.

- ويعتبر **المنهج الاجتماعي** أيضاً من المناهج السياقية فهو يعتمد على ربط الظاهرة الأدبية بالبيئة والمجتمع فالنص الأدبي يعتبر المرأة التي تعكس البيئة التي أنتج فيها

---

1 - محمود بن اس: التسيير في ضوء المناهج النسقية، والسياقية، ملتقى دولي حول التجديد في حركة التفسير المعاصرة، جامعة أدرار، الجزائر، 2014، ص: 3.

النص الأدبي.

إن المناهج السياقية قد جعلت «المؤلف عمدتها في الرؤية والتحليل ومحورها الأساسي في التفسير، وايقوناتها التي تشخص إليها بأبصارها، ودأبت المناهج... على تعزيز سلطة المؤلف ونظرت إليه مبدعاً سلطوياً يتربع على العرش الكتابة. (1)

حيث كان منطلقها واحد قائماً على مبدأ لا يتغير، فهو الاحتكام بالسياق من خلال إعطاء السلطة للمؤلف لأنه يرتكز على مؤثرات والظروف الخارجية تحدد إبداع.

أما القسم الثاني فهو القسم الذي يمثل **المناهج النسقية** وهي المناهج التي تهتم بشكل النص الأدبي ومضمونه، ولا تهتم بالجوانب الخارجية له.

تعتبر المناهج النسقية، المناهج التي تهتم بالظاهرة النصية من الداخل يعني أنها مناهج نهائية فهي «تقوم على أنساق فلسفية غربية كذلك مثل البنيوية والسيميائية والتفكيكية وغيرها جاءت بأثر المناهج السياقية، فكان النسق يعمل على التنظيم المؤسسي الفاعل، فحين ينبني السياق كقوة مؤسسة، يأتي النسق لينظم الاتجاهات المتنوعة داخل البيت المؤسسي أو السياقي. (2)

والمناهج التي تعني بنسق النص الأدبي عديدة نذكر منها:

المنهج الشكلاني: «وهو منهج يقوم على تعميق الرؤية الفنية، ولتثبيت موقفهم على الساحة النقدية والتي تستند إلى صياغة، وتحديد نظرية انطلاقاً من بناء الأدب داخلياً» (3) مسح استبعاد المقومات الخارجية له.

[1] -شريف بشير أحمد: أفاق المصطلح وأعماق المفهوم، علامات في النقد الأدبي النادي الثقافي، جدة، السعودية، ج،64، تاريخ 2008، ص، 21.

[2] -محمود راس: التفسير في ضوء مناهج النسقية والسياقية، قراءة في تجربة أركون، الدولي حول التجديد في حركة التفسير المعاصرة أفريل 2004، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص، 4.

[3] - المرجع نفسه، ص، 4.

والمنهج البنيوي: وكانت له ارهاصات عديدة تضمرت عبر النصف الأول من القرن العشرين في مجموعة من البيئات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباينة مكاناً وزماناً. [1]

وقد اهتمت الدراسات النقدية أيضاً بنظريات القراءة باعتبارها صاحبة السلطة في توجيه النص وتحديد قيمته الفنية والجمالية.

أي أنها نظرية تهتم بالقارئ نفسه عند تحليلها وتفسيرها لأي عمل أدبي.

وفي النهاية نلخص القول بأن المناهج النقدية لا تدرس النص الأدبي من الناحية الخارجية فحسب، بل اهتمت بالناحية السياقية والنسقية في آن واحد فكل منهج يهتم بناحية معينة.

1 - صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2002، ط1، ص، 85.

الفصل الأول

الآدب العربي وحوار المناهج

المبحث الأول: النقد العربي الحديث والمناهج السياقية.

المبحث الثاني: الممارسة النقدية النسقية وخطابها.

المبحث الثالث: الناقد العربي وعلاقته بالمنهج النقدي.

المبحث الأول: النقد العربي الحديث والمناهج السياقية

I: المناهج السياقية.

لقد احتل السياق مكانة مهمة في تحليل الخطاب، فالسياق هو المرجع الذي يًحال إليه المتلقي كي يتمكن من إدراك مادة القول ويكون لفظاً أو قابلاً للشرح اللفظي إذن فمعرفة السياق وإدراكه عملية ضرورية لتذوق النص ولتفسيره، فمن هنا برز نشاط الناقد من خلال إحداثه لبعض المناهج النقدية التي تستطيع من خلالها إضاءة النص وكشف معانيه التي قصد إليها المبدع أو لم يقصد إليها.

فبرزت المناهج التي تهتم بتاريخية النص واجتماعية وواقعية وأطلق عليها القراءات السياقية

1- المنهج تاريخي:

أ) تعريفه:

يعتبر المنهج التاريخي الصرح النقدي الراسخ، الذي واجه كل المناهج النقدية الحديثة، «فهو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي، وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره أو التاريخ الأدبي لامة ما». [1]

إذ يقوم هذا المنهج على الصلة الوثيقة بين الأدب والتاريخ، فأدب أمة ما من الأمم يعد تعبيراً صادقاً عن حياتها السياسية والاجتماعية، ومصدراً مهذباً من مصادرها التاريخية، ذلك لأن الأدب يلم بروح الحوادث والأطر المتعاقبة فيصورها

[1] - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر،2009، ص،15.

ثم يتأثر بها.[1]

لهذا نرى أن هذا المنهج يعمل على ابرار الظروف التاريخية والاجتماعية التي أنتج فيها النص، دون اهتمام بالمستويات الدلالية الأخرى، أي أن التاريخ هنا يكون خادماً للنص ودراسته لا تكون هدفاً قائماً بذاته، بل تتعلق بخدمة النص.

لهذا نرى أن هذا المنهج يعمل على ابرار الظروف التاريخية والاجتماعية التي أنتج فيها النص، دون اهتمام بالمستويات الدلالية الأخرى، أي أن التاريخ هنا يكون خادماً للنص ودراسته لا تكون هدفاً قائماً بذاته، بل تتعلق بخدمة النص.

فالعالم بالبيئة الاجتماعية والتطورات التي طرأت على الأمة وتاريخها علماً تاماً، يستطيع أنا يتبين تأثير ذلك كله في أدبها، وإذا عرض عليه تشعر لم يسمعه من قبل أمكنه أن يعرف أي اقليم هو، و في أي عصر كان...[2]

أي أن المنهج تاريخي في النقد بشكل خاص إلى التنبيه الى اهميه ما هو خارج النص ومعرفه سياقاته، بهذا مما دعى إلى استنباط القيم من الواقع الخارجي، ومما هو متخصص من ابحاث إلى مجموعه من تراكيب وتأويلات.

ب) رواد المنهج:

في النقد الغربي.

- نجد من أبرز ممثلي المنهج التاريخي وهو ما ركز عليهم يوسف وغليسي:

[1] - احمد شايب: اصول النقد الادبي، ط10، مكتبه النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص،94.
[2] -أحمد أمين: النقد الأدبي والدراسات الأدبية، د ط، دار معرفة للطبع والنشر والتوزيع، اسكندرية، مصر، 2008، ص:12.

- هيبوليت تين: 1828 - 1893: الفيلسوف الفرنسي الذي درس النصوص الأدبية من خلال الثلاثية الشهيرة: العرق أو الجنس، البيئة أو المكان أو الوسط، الزمان أو العصر.

- فريد ينان برونتيار 1848 - 1806: الناقد الفرنسي الذي تأثر بنظرية داروين وعمل على تطبيقها على الأدب متمثلا الأنواع الأدبية كائنات عضوية متطورة.

-غستاف لانسون: 1857 - 1934: يعد هذا الأكاديمي الفرنسي الكبير رائد للمنهج التاريخي الذي يعرفه بالالنسونية وقد أعلن عن منهجية سنة 1909 م في بمحاضره بجامعه بروكسل حول «الروح العلمية ومنهجه تاريخ الأدب» ثم اتبعها سنه 1910م بمقالته الشهيرة «منهج التاريخ الادب» التي نشرها في مجله الشهر، محددا خطوات المنهج التاريخي.[1]

في النقد العربي

فيمكن ان تكون نهائيات الربع الأول من القرن العشرين تاريخيا لبدايات الممارسة النقدية التاريخية فمن أهم الرواد العرب.

1- **محمد مندور 1907- 1955:** يمكن عده الجسر التاريخي المباشر بين النقدين الفرنسي والعربي، فهو أول من أرسى معالم اللانسونية في نقدنا العربي، حيث أصدر كتابه «النقد المنهجي عند العرب». [2]

[1] - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص،16.
[2] -المرجع نفسه، ص،18.

2- الدكتور أحمد ضيف: 1880 - 1954: الذي عدَّ أول متخرج عربي من مدرسة لانسون الفرنسية فهو أول أستاذ للأدب العربي أوفدته الجامعة المصرية الأهلية للحصول على الدكتوراه من جامعة باريس وقد حصل عليها من بلاغة العرب في الأندلس. [1]

ومنذ الستينات أخذ النقد التاريخي يزدهر في الكثير من الجامعات العربية، على أيدي أشهر الأكاديميين العرب الذين تحولت أطروحاتهم الجامعية إلى معالم نقدية، ومن رموز هذا النقد: شوقي صيف وسهير القلماوي وعمر الدسوقي في مصر، وشكري فضيل في سوريا، ومحمد صالح الجابري في تونس، وعباس الجراري في المغرب، أما في الجزائر نذكر بلقاسم سعد الله وصالح خرفي. [2]

ج) خصائص المنهج التاريخي:

- يقوم المنهج التاريخي في دراسته للعمل الأدبي على خصائص النقدية يرتكز عليها وتشكل له مبادئ لا يستطيع النزوح عليها، لأنها تشكل على نحو كبير هوية المنهج التاريخي والكيفية التي يعتمدها في تفسيره وتحليله لأية عمل أدبي.

-الازدهاء في أحضان البحوث الأكاديمية المتخصصة التي بالغت في إرتضائه منهجا واحدًا لا يرتضي بدلا.

- الربط الأولي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي واعتبار الأول وثيقة للثاني.

[1] -شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربين د ط، سلسلة المعرفة، الكويت، 1993، ص، 83.
[2] -يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص، 20.

- الاهتمام بالدراسات المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيا، مع التركيز على أثر النصوص تمثيلا للمرحلة التاريخية، مع اهمال التفاوت الكبير بين أدباء يتحدّون الزمان والمكان. [1]

- التركيز على المضمون وسياقاته الخارجية، مع تغيير واضح للخصوصية الأدبية للنص يجد نفسه غارقا في دراسة شخصية الأديب وبيئته السياسية والاجتماعية. [2]

- ومن هنا نلخص أن المنهج التاريخي له أهمية كبيرة في دراسة وتحليل الأعمال الأدبية.

د) عيوب المنهج التاريخي:

1- من مخاطر المنهج التاريخي الاستقراء الناقص والأحكام الجازمة والمبالغة في التعميم، فالاستقراء الناقص يؤدي بنا إلى الخطأ والاعتماد على الحوادث البارزة والظواهر الفذة التي لا تمثل سير الحياة الطبيعي. [3]

2- المنهج التاريخي يقتضي دراسة الموقف من جميع زواياه، فللفرد أصالته وللمجموعة أصالتها، وعلينا أن نفرز بين هاتين الأصالتين وأن نبحث عن المشترك بينهما وعلينا أن ندرك أن الأدب خصوصية فردية تتأثر بالتيار العام ولكنها لا تندمج في التيار العام. [4]

---

[1] - المرجع نفسه، ص: 20.
[2] - عمار بين زايد: النقد الدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990، ص، 39.
[3] - سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط8، 1424، 2003، ص، 167.
[4] -المرجع سابق، ص، 171.

3- الوقوف عند هذا المنهج يدفع الباحث إلى خطأين الانخداع ورد كل شيء أدبي إلى ما يجري في عصره.

4- يعجز المنهج التاريخي عن تفسير شخصية الأديب، أي أنه يتجه إلى الأدب دون الأديب.

5 – يفسر الأدب تفسيرا عاما ولا يتغلغل إلى باطنه لاستخراج أسباب جماله وتأثيره.

6- يعني بموضوعاته ومقدار صلتها بالتاريخ وتأثيرها بالبيئة، دون عناية بالناحية الفنية التي تتصل بها عناصر الأدب ونقدها وبيان فيها عن حسن وقبح. [1]

2- المنهج الاجتماعي.

أ) تعريفه.

يعتبر المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدراسات النقدية والأدبية، حيث انبثقت في حصن المنهج التاريخي وتولد عنه، واستقى منطلقاته الأولى منه،

بمعنى أن المنطق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطق الاجتماعي عبر محور الزمان والمكان. [2]

إذن فهو منهج يربط بين الأدب والمجتمع بطبقات مختلفة، فيكون الأدب ممثلا للحياة على المستوى الجماعي والفردي.

[1] -أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ص، 99.
[2] - صلاح فضل: في النقد الأدبي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، 2007، ص، 27.

وهذا ما ذهب إليه **شوقي ضيف** في كتابه «البحث الأدبي» إذ يقول: «وهذا يدفع الباحث إلى التعمق في طبقات المجتمع ومحاولة تبين ظروفها وما بينهما من علاقات تأثير هذه العلاقات في شخصيات الأدب، وما نهضوا به من دور أو أدوار في الحياة العامة. [1]

وهذا ما ظهر عند أولئك النقاد والمفكرين الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطه بتطور المجتمعات اذ فرق بعضهم بين المنهجين، أي أنّ الدرس الأدبي إذ تطرق للنصوص الأدبية القديمة كان منهجاً تاريخياً، أما إذ تناول نصوصاً حديثة كان منهجاً اجتماعياً.

ب) رواده:

في النقد الغربي:

- جورج لوكاتش: فيلسوف الواقعية الأكبر، درس وحلل بين الدب والمجتمع باعتبار الأدب انعكاساً وتمثيلاً للحياة وقدم بعض الدراسات الأخرى تعد اسهاماً مبكراً من نوع آخر من الدارسات السوسيولوجية للأدب.

- لوسان جولدمان: يهتم في درجة الأولى بالجانب الكيفي وليس بالجانب الكمي التي كانت تهتم به مدرسة سكاربية. [2]

[1] - شوقي ضيف: البحث الأدبي طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، ط7، دار معارف القاهرة، مصر، د ت، ص، 104.
[2] - صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2004، ص،56 – 57.

- في النقد العربي.

ظاهرت البذور الأولى في النقد الأدبي العربي لهذا المنهج في كتابات أحمد أمين وسلامة موسى متجليا في تفاعل الرؤيتين التاريخية والاجتماعية تفاعلا بسيطا يستمد مرجعياته النقدية من سانت بيف وهيبوليت تين.

و أخذ النقد الاجتماعي حيزا من الكتابات الجزائرية، تجلت هيمنته الشاملة عليها خلال العشرية السبعينية بصورة لافتة، ومن رواده في الجزائر، عبد الله الركيبي، محمد مصايف، زينب الأعوج، وكذلك مخلوف عامر وأحمد المنهجي. [1]

ج) مبادئ المنهج الاجتماعي.

- يقوم المنهج الاجتماعي عن مجموعة من المبادئ أهمها:

1- أن الأدب ينتمي إلى البنية العليا التي هي جزء من المذهب الفكري لكل طبقة من طبقات المجتمع يعد قوى من القوى الاجتماعية التي لها دور إيجابي في المجتمع.

2- ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على أنه لسان المجتمع، فالأدب صورة العنصر والمجتمع والأعمال الأدبية تاريخيا واجتماعيا. [2]

2- المنهج الاجتماعي يدرس تأثير الجماعة في القيمة الجمالية ويعلى من قيمة الكاتب ويرى عمله شق جيدا من عروف المجتمع.

-3

[1] - صلاح فضل: مناهج النقد الأدبي، ص، 36.

[2] -وليد قصاب: مناهج النقد الدبي، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2007، ص، 39.

د) عيوب المنهج الاجتماعي:

للمنهج الاجتماعي جوانب تقصير عديدة تحاول ايجازها في:

1- انه غير قادر على الكشف عن الخواص النوعية للأعمال الأدبية، أنه يكتفي برصد الظواهر ولا يتعمق في تفسيرها. [1]

2- سيطرة التوجهات المادية في المنهج مما عجل بزوال حرية الأديب.

3- يهتم هذا المنهج بالأعمال النثرية كالقصص والمسرحيات ويركز الناقد على شخصية البطل.

- المنهج النفسي.

أ) تعريفه:

الأدب ترجمان العقل والنقد والأديب في كل ما يصدره عنه من نشاط أدبي يستوحي ويستلهم تجاربه العقلية والنفسية، لهذا فالأديب بعبارة أخرى مرآة عقل الأديب ونفسيته.[2]

فالمنهج النفسي له دورا بارزا في العمل الأدبي في كل مرحلة فهو صورة من صور التعبير عن النفس.

تعود الارهاصات الأولى للمنهج النفسي في النقد الأدبي بشكل عام إلى تلك الملاحظات التي يمكن أن تكتشفها من نظرية أفلاطون عن أثر الشعر على العواطف

[1] - صلاح فضل: في النقد الأدبي، ص، 40.
2 - عبد العزيز عتيق: في النقد الدبي، د ط، دار نهضة العربية للطباعة ونشر، بيروت، لبنان، 1972، ص، 295.

الإنسانية، حيث أنه ربط بين الأبداع ونفسية المبدع، وذلك من خلال نظرية التطهير باستثارة عاطفتي الخوف والشفقة. [1]

يعتبر المنهج النفسي من اتجاهات النقد الحديثة، هدفه أن يحلل لغة النص الأدبي، ليصل إلى مخبآت النفس اللاشعورية للكاتب، عن طريق دراسته شبكة الإشعارات والصور البلاغية المضمرة في بنية الأثر، أي هذا الاتجاه يجمع بين الأسس النفسية والأسس النقدية، ليقف على حقيقة المنطلق اللاشعور من خلال لغة النص ولغة اللاشعور.

ب- رواده:

في النقد الغربي:

- سيجموند فرويد:1850 - 1939: يعتبر من مؤسسي التحليل النفسي في الأدب، حيث نشر كتابه «تفسير الأحلام» سنة 1900م. والنشاط النفسي في رأيه موزع على ثلاث قوى «الأنا والأنا الأعلى، الهو (اللاشعور) بحيث يعد الأدب مجالا خصبا لاكتشاف حياة الشخص اللاشعورية لأن تظهر خيالات وأحلام بصورة ما في الأثار الأدبية. [2]

- يونغ 1875 - 1901: الذي يرى أن مصدر الابداع الفني هو شعور جماعي، الذي يحتفظ بطفولة الجنس البشري، لما يختزله من رواسب نفسية وما يتصل بها من

[1] - صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ط1، منشورات السابع من أبريل 1996، ص، 80.

[2] - سمير حجازي: النقد الأدبي المعاصر قضاياه ومناهجه، د ط، دار الآفاق، د ت، ص، 62.

صور ورموز.

يطلق عليها يونغ اسم النماذج العليا، حيث لاحظ أن الدراسات لعلماء النفس للأعمال الأدبية ومبدعيها وتحليلهم لشخصيات بإغفال القيم الفنية والجمالية لأعمال الأدبية التي لا يستطيع ادراكها سوى الناقد الأدبي. [1]

ومنه شخصية الفنان صارمة ضاربة منذ القدم، وأنها نتاج ووعاء يحتوي على تاريخ أسلافه وتشكلت بفعل الخبرات المتراكمة الماضية.

في النقد العربي.

- أمين خولي: 1896 - 1966: نشر بحث بعنوان «البلاغة وعلم النفس» في سنة 1939م كان محاولة منه لترسيخ دراسة خاصة بعلم النفس الأدبي.

- عباس محمود العقاد: 1889 - 1964: الذي لم يكتفي بالممارسة النقدية النفسانية، بل راح يؤازر هذه النظرية وأعرب عنها في مقال له «النقد السيكولوجي» الذي نشره عام 1981م.

عبد القادر المازني: 1890 - 1949: لم يفعل هو أيضاً عن توظيف المنهج النفسي في مقالاته المتفرقة في «حصيد الهشيم وخيوط العنكبوت». [2]

[1] -عتمان موافي: مناهج النقد الأدبي، والدراسة الأدبية، د ط، دار المعرفة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2008، ص، 51.

[2] - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص، 25.

خصائص المنهج النفسي:

يرتكز النهج النفسي في دراسته للأعمال الأدبية على مجموعة من خصائص نذكر منها:

1- ربط النص بلاشعور صاحبه.

2- افتراض وجوه بنية النفسية تحتية متجذرة في لا وعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص.

3- النظر إلى المبدع صاحب النص عسى أنه شخص عصابي وأنّ نصه الإبداعي هو عرض عصابي يتسامى بالرغبة لمكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا. [1]

فأستنتج أن المنهج النفسي من خلال كل هذا هو يثبت سلطة كاملة للمؤلف كمبدأ يرتكز عليه المناهج السياقية.

د) عيوب المنهج النفسي:

للمنهج النفسي في النقد عيوب وجوانب تقصير أهمها:

1- اختناق الأدب في هذه الأجواء التي يتحول فيها النقد الأدبي إلى تحليل نفسي توازي القيم الفنية وانغمارها في التحليلات النفسية التي لا تميز بين عمل فني جيد وآخر رديء.

[1] - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص، 23.

2- يأخذ هذا المنهج سيرة الأديب وسيلة لدراسة أدبه. [1]

3- يحول الإنسان إلى حزمة من العقد تحركها الغرائز الحيوانية حين تحصر في المكبوتات الجنسية.

4- يهمل البعد الاجتماعي وهو من المكونات الأساسية في الإنتاج الأدبي. [2]

حيث يتبين من خلال هذا القيمة الإضافية التي منحها المنهج النفسي للنقد من خلال تباين قيمة تأثير المشاعر النفسية التي تختلج الكاتب عند بلورتها في النص الأدبي والتي تبين النقد النفسي قيمة ذلك النص من خلال الوقوف على قرائن ومعايير نقدية نفسية والحكم عليها إيجابا وسلبا.

[1] -المرجع نفسه، ص، 30.

[2] - مخلوف عامر: مناهج نقدية "محاضرات ميسرة"، د ط، منشورات الوطن اليوم، 2017، ص،10.

المبحث الثاني: الممارسة النقدية النسقية وخطابها

المناهج النسقية.

إذا كانت الممارسة النقدية التقليدية في جانب منها قد استنفذت مما تقدمه المناهج الخارجية فإنّ البحث في الخطاب الأدبي وصلته بالنقد اضحى يستحوذ على اهتمامات دراسي اللغة والأدب منذ منتصف القرن العشرين، بفضل ما تقدمه الحقول المعرفية الجديدة. كالبنيوية والتفكيكية وغيرهما من المناهج التي اهتمت في البحث داخل النص دون سياقاته الخارجية.

ومن بين هذه المناهج البنيوية والتفكيكية وجمالية التلقي والأسلوبية التي نحن بصدد دراستنا لها:

1- البنيوية:

أ) تعريفها:

إن مفهوم البنيوية لم ينبثق فجأة وإنما كانت له إرهاصات عديدة في مجموعة من المدارس والبيئات والاتجاهات، وأولها نشأ في حقل الدراسات اللغوية، وهذا الحقل كان يمثل طليعة الفكر البنيوي، والبنيوية تعني بالبحث عن علاقات التي تكوّن النص حتى تصل إلى بنية كلية ووحدة تكاملية.

فالبنيوية إذا الطريقة الوصفية في قراءة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين وهما التفكيك والتركيب، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر، بل تركز على شكل

المضمون وعناصره وبناء التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته. [1]

فمن فهم هذا القول إن النص هو مدار البنيوية، وهي التي لا تهتم بالسياقات الخارجية وتهدف إلى عزل النص عن خارجه ودراسته دراسة محايثة، وتفكك النص الأدبي وتعيد تركيبه لمعرفة العناصر إلى تحكمه وكذا معرفة مولداته البنيوية العميقة.

ويعرف **عماد سليم الخطيب** البنيوية بأنها «مقاربة داخلية للنصوص تنطلق من الخطاب وتنتهي إليه بمعنى أنها منهج وصفي لدى العمل الأدبي ونصاً مغلقاً على نفسه له نظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته وهو نظام لا يمكن في ترتيب عناصر النص كما هو شائع وإنما يمكن في تلك الشبكة من العلاقات التي تنشأ بين كلماته وتنظم بنيته.[2]

وهذا يعني أن البنيوية تنطلق من ذات النص ولكل النص قدراته الداخلية والذاتية، وهي التي تجعل منه نصاً منسقاً ومنسجماً، فيتحول إلى بنية محكمة أي مغلقة ومكتفية بذاتها لا تحتاج إلى شيء من الخارج ليفسرها.

كما يعرف **جابر عصفور** البنيوية بأنها: مشروع منهجي بالدرجة الأولى من حيث هي دعوة إلى تطبيق النموذج المنهجي الذي أنبني علم اللغة عند ديسوسير. [3]

وهذا لأن أفكار دي سوسير هي المنطلق أو البداية المنهجية للفكر البنيوي في

---

[1] -عبد الله الغذامي. الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، ط6،المركز الثقافي العربي، المغرب،2006،ص،84.

[2] - عماد علي سليم الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، ط1،دار المسيرة، الأردن،2009،ص،280.

[3] - جابر عصفور: نظريات معاصرة، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت، ص،207.

الأنظمة اللغوية.

للغة وذلك عبر مجموعة من الثنائيات المتقابلة التي يمكن عن طريقها وصف

ومن جهة أخرى يقول **محمد سيلا** في كتابه «مدارات الحداثة» فالبنيوية تمثل المحاولة الجادة لاتخاذ موقف علمي وايستيمولوجي جديد يخرج بعض العلوم الإنسانية من مرحلة ما قبل العلم إلى مرحلة العلمية. [1]

وهذا راجع إلى الروح العلمية التي لازمت البنيوية وقد منحتها القدرة على تحقيق نقلة نوعية ليس في مجال الأدب فحسب وإنما في مجال الفكر والمعرفة الإنسانية.

أ- روادها:

في النقد الغربي:

-فردينان دي سوسير: (1857-1913): يعتبر الأب الروحي، مؤسس اللسانيات الحديثة من خلال محاضراته التي نشرها تلميذه شارل بالي. وألبير سيشهاي. تحت عنوان: cours de linguistique générale، عرّف سوسير من خلال كتابه اللغة ميز بين ثلاث مستويات النشاط اللغوي (اللغة، اللسان، الكلام) وقامت دراساته على جملة من الثنائيات. [2]

كلود ليفي شتراوس: من أهم انجازاته كتابه «الأبنية الأولية للقرابة» سنة 1948، بباريس درس فيه علاقات المحارم التي افتتحت عصر البنائية، حيث حدد أن

[1] - محمد سيلا: مدرات الحداثة، ط1،الشبكة العربية للأبحاث، بيروت،2009،ص،133.
[2] - بسام قطوس: المدخل إلى المناهج النقد المعاصر، ص،128-130.

الهدف من دراسته لهذه معرفة المجتمعات في نفسها، وإنما اكتشاف كيفية اختلافها عن بعضها البعض فمحورها إذن هو مثل علم اللغة هو القيم الأخلاقية. [1]

رومان جاكبسون: 1896-1983: يرى: «أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني الذي لا يتحقق إلا بتوفير العناصر التالية: المرسل، المرسل إليه، إقامة الاتصال بين المرسل والمرسل إليه والمتلقي. لغة مشركة يتكلمها المرسل والمتلقي معا- رسالة لغوية- محتوى لغوي. [2]

في النقد العربي:

لقد كانت فاتحة عهد العرب بالبنيوية مع بدايات السبعينات من القرن الماضي حيث راح روادها يقومون بتعريب النقد العربي، وتقديمه إلى الساحة النقدية العربية، ثم توالت البحوث في ميدان الدراسة البنيوية على اختلاف ألياتها واتجاهاتها مثل.

كمال أبو ديب: في كتابه البنية الإيقاعية للشعر العربي وجدلية الخفاء والتجلي الذي يعتبر من أبرز المؤلفات التي تهتم بالنقد العربي.

صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد العربي والذي قام من خلاله بتأصيل التفصيلي للبنيوية التي كانت لها بذور قد غرسها الرواد الأوائل في الوطن العربي. [3]

عبد الله الغذامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية في 1985 م الذي تبنى

---

[1] - صلاح فضل: البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998،ص، 214.

[2] - نعمان بوقرة: المدارس اللسانية العاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، د ط، د ت، ص،99.

[3] - صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشرق، القاهرة، مصر، ص،12.

فيه المنهجين النقديين وهما البنيوية والتشريحية التفكيكية.

نبيلة ابراهيم: التي ترى أن المنهج البنيوي يعتمد في دراسته للأدب على النظر في العمل الأدبي في حد ذاته بوصفه بناء متكاملا بعيدا عن أيه عوامل أخرى، أي أن أصحاب الاتجاه يعكفون من خلال اللغة على استخلاص الوظيفة الأساسية التي تحرك العمل الأدبي. (1)

ج) خصائص المنهج البنيوي:

يبدوا أنّ ظهور البنيوية كمنهج نقدي، قد شكل حدثا كبيرا في الحركة النقدية، بحيث استطاعت البنيوية أن تقف على معالم الأدبية التي تشكل النص الأدبي وتكون ماهيته. فالبنيوية استطاعت أن تصل إلى معالم التي عجزت عنها المناهج السياقية وتناسقها، من خلال وقوفها على مركزية أو ثوابت التي يقوم عليها النص الأدبي، واتخاذها من النص الأدبي منطلقا في ذاته ولذاته، على أساس أن البنيوية تصور النص كبنية مغلقة تحمل خصائص تميزها من ذاتها، وترتكز البنيوية في دراستها وتحليلها للنص الأدبي كمنهج مترابط العناصر من خلال جملة من الخصائص التي يعددها يوسف وغليسي:

-ارتباط البنيوية بالشكلانية والنزوع إليها: حيث عرج يوسف وغليسي على هذه النقدية في كثير من مرات وتكرارها في مواضيع عديدة سواء باستناده لها عن طريق

[1] - نبيلة ابراهيم: نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، د. ط، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، د ت، ص،44.

الشرح أو أقوال لنقاد يزكي في هذه القاعدة نقطة مهمة، ذلك أن قيام البنيوية بين أحضان الشكلانية هو يمثل في الوقت لمبادئ التي حملتها الشكلانية الروسية:

1-التشديد على الأثر الأدبي وأجزائه المكونة.

2-الإلحاح على استقلال علم الأدب.

-إنكار أهمية التاريخ والوقائع الخارجية في الدراسة الأدبية والنداء بموت المؤلف: "إن البنيوية كما يدرجها يوسف وغلسي بتركيزها على النص لذاته ولذاته فهي في الوقت نفسه تحمل ثورة ورفضا مطلقا للسياقات الخارجية، فهي تقارب النص مقاربة داخلية. [1]

- التركيز على النص كشكل لغوي قائم على عناصر مترابطة بنظام وانتظام محكم بحيث تشكل كتلة لغوية قائمة على الكل: إن هذا مبدأ عرف اهتمام كبيرا من طرف النقاد وذلك من خلال توحيدهم على أن البنيوية تهتم بكل على حساب الجزء لأن النص عبارة عن جملة كبيرة، ويستند يوسف وغليسي في شرحه لهذا المبدأ على ما قاله روجي الغارودي في كتابه فلسفة موت الإنسان والذي كان له أثر بليغ في الترويج لمعالم النقد النسقي «إن المقولة الأساسية في منظور البنيوي ليست هي مقولة الكينونة بل مقولة العلاقة والأطروحة المركزية للبنية هي تؤكد.

- أسبقية العلاقة وأولوية الكل على الأجزاء فالعنصر معنى له ولا قوام إلا بعقدة العلاقات المكونة». [2]

---

[1] - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص،68.

[2] - روجيه الفارودي: فلسفة موت الإنسان، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1985,1 ص،13.

حيث يتضح من خلال هذا أن البنيوية تنظر نظرة إليه واستنتج من خلال ذلك أن البنيوية تهتم بالنص بمقارنة محايثة بنظرة كلية.

د) عيوب المنهج البنيوي:

يعتبر جاك دريدا من بين الذين عالجوا إلى هدم البنيوية والتخلي عنها، حيث هاجم ما فيها من تجريد واختزال تشكلي:

-وصفها بفلسفة لا إنسانية لأنها تدعوا إلى موت المؤلف الذي لم يعد إلا اسما مشطوبا على صفحة الغلاف للعمل الأدبي. [1]

-هدف إلى خلع الأعمال الأدبية عن جذورها وقتلها.

فالبنيوية شبه علم فهي تخبرنا برطانة غريبة ورسوم بيانية وجداول معقدة بأشياء نعرفها.

-البنيوية صورة محرفة للنقد الجديد من خلال التعامل مع النص كما أنه مقطوع من موضوعه مستقل عن دواعي القراءة.

-البنيوية تهمل المعنى وإن كانت تسلم بأن النص متعدد المعاني ولكن عدم اهتمامها به وجعلها على خلاف مع التأويلين. [2]

[1] - نبيلة ابراهيم: نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، د ط، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، د ت، ص،41.
[2] - إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى تفكيك، ط2، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص، 103.

2- الأسلوبية:

أ) تعريفها:

واجه النقاد صعوبة في تحديد تعريف دقيق للأسلوبية، نتيجة لتعدد ميادينها وتداخلها مع حقول أخرى كالبلاغة واللسانيات والنقد، في هذا السياق يورد **عبد السلام المسدي** «فمن حقائق المعرفة أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات، ارتباط الناشئ بعلة نشوءه، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخصبه فأرسى معه قواعد علم الأسلوب، أما البنيوية فشأنها من الأسلوبية شأن آخر لاختلاف الطبائع بين المعارف....أما أغرب الروابط وأعجبها فهي تلك التي تقوم على يد بعضهم بين الأسلوبية والبلاغة ولاسيما في مجال الممارسة الشارحة» [1] ومن ثم يعرفها على أنها علم لساني يعني بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة.[2]

ويذهب **عبد المالك مرتاض** إلى أنها: «علم معرفة الأسلوب، أي علم بيداغوجية الحديث الذي يوجهه واحد منا إلى الناس مكتوباً أو منطوقاً». [3]

أي أن الأسلوبية شأنها شأن الأسلوب تقوم على دعامتين هما الانزياح والتفرد اللتان يحدد الأسلوب تبعاً لهما.

يتدرج يوسف وغليسي في عرضه للمنهج الأسلوبي، من خلال وقوفه على معالم

---

[1] - عبد السلام السيدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982،ص،5-6.

[2] - المرجع، نفسه، ص56.

[3] - عبد المالك مرتاض: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2007،ص،111.

تشكل المصطلح والتي أعطته الصورة الاصطلاحية التي هي عليه الآن، وهذا التدرج في مصطلح الأسلوبية عرف تطورات واستحداث من خلال رافد اللغوي الممتد في تاريخ القديم.

فيقول: «فإن الأسلوب اصطناع لغوي مستحدث نسبياً، يمتد إلى الكلمة اللاتينية stylus التي كانت تطلق على مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة المدهونة، ثم تطور دلالاتها التأويلية عبر القرون، من الدلالة على كيفية التنفيذ في القرن 14م إلى كيفية التعارف أو التصرف في القرن 15م، إلى كيفية التعبير في القرن 16م.لتمخض للدلالة على كيفية معالجة موضوع ما في نطاق الفنون الجميلة خلال 17م ثم تستقر الدلالة الاصطلاحية للأسلوب في حقل الكتابة على كيفية الكتابة من جهة ومن جهة أخرى كيفية الكتابة الخاصة بكاتب أو جنس ما أو عهد ما». [1]

حيث يتبين هذا التتبع التاريخي أن مفهوم الأسلوبية عبر قرون عدة قائم على الكيفية من حيث هذه الكيفية هي نتاج يبين مدى تميز نص عن آخر من خلال الأسلوب الذي يعكس صاحبه، بمنطق قائم.

ب) رواد الأسلوبية:

شارل بالي: تلميذ سوسير والأسلوبية عنده "تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي [2]حيث انطلق بالي تأسيسه لهذه الأسلوبية من اطلاعه على البلاغة القديمة وركز على النير والأساليب والصور.

[1] - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص،75.
[2] - صلاح فضل: علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، ص،18.

لويس بيدرز: لقد اعتبر لويس أن كل سمة أسلوبية هي عبارة عن تفريغ أسلوبي فردي أو هي الطريقة خاصة في الكلام، تنزاح عن الكلام العادي، كما برزت في دراسته الأسلوبية على الحدس :بحيث قام بحصر الحدس على فن وتكون هذه الحدسية هي بالضرورة التعبيرية. [1]

د) خصائص الأسلوبية:

الخصائص التي تقوم عليها الأسلوبية في تعاملها مع النصوص من خلال عرض لها بطريقة إلى حد ما غامضة وذلك غير إفصاح مباشر لهذه الخصائص. أن الأسلوبية ليست منهجاً قائماً بذاتها، مستوفياً لضوابطه المنهجية، فهي ممارسة علمية تستعين في تحليلها للنص الأدبي بآليات منهجية مستمدة من العلوم والمناهج الأخرى، على نحو ما يؤكده محمد عزام الذي يرى إن التحليل الأسلوبي يمكن أن يتغير الأسلوب حسب الأمكنة والأزمنة والموضوعات بإجراءات منهجية مختلفة. [2]

تقوم الأسلوبية على مبادئ نقدية معينة: الانحراف أو الانزياح: وهذا مبدأ من حيث قيمته فهو الذي يبين تميز الأدب من خلال تميزه عن الكلام العادي، وبه يتمايز أسلوب الأدباء، من خلال الخروج عن المألوف إلى استعمال الخيال والصور البيانية.

إن قيمة الأسلوبية في نظر **يوسف وغليسي** تكمن في الكشف وبنية النصوص الأدبية لأصحابها حتى لو لم تكن لتحمل اسمه "هكذا يمكن تحديد الأعمال التي تنتمي

[1] - بشير تاوريريت: مناهج النقد الأدبي المعاصر والنظريات الشعرية، د ط، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2010، ص،207.

[2] - يوسف وغلسي: مناهج النقد الأدبي، ص،91.

إلى كاتب نفسه والتي كانت تقدم حتى ذلك الحين على أنها لمؤلفين مختلفين أو يمكن نسبة أعمال بقيت غفلا إلى كاتب معين. [1]

3 –المنهج السيميائي :

أ- السيميائي الأصول والنشأة:

«يعود تاريخ السيميائيات إلى ألفي سنة مضت كما يقول اميباتو (مؤلف رواية اسم الوردة) وهو يتكلم عن السيميائيات القديمة على نحو التالي: إن الرواقيين Stoïciens هم أول من قال بأن للعلامة Signe دالا ومدلولا وارتكزت السيميائيات المعاصرة على اكتشافاتهم الأولى الرواقيين حسب إمبرتو إيكو اكتشفوا أن: الاختلاف في أصوات اللغات وحروفها، أي تشكلها الخارجي الذي يدعو بالدال ينبغي ألا يخدعنا فورا هذه الاختلافات الشكلية الظاهرية بين اللغات البشرية، توجد مرجعيات

ومدلولات متماثلة تقريباً ويصل إيكو إلى أن البرابرة (أي الذين لا يتكلمون اليونانية كلغة أم، قد سبقوا دي سوسير إلى اكتشاف الفرق بين الدال والمدلول[2].

أما **بشير تاوريريت** فيرى أن «السيميائية أو السيميولوجيا علم موغل في القدم، أيام الفكر اليوناني القديم مع أفلاطون وأرسطو اللذان اهتما بنظرية المعنى، وكذلك إلى الرواقين الذين وضعوا نظرية شاملة لهذا العلم، بتميزهم بين الدال والمدلول،

[1] - المرجع نفسه، ص،93.
[2] - يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، ص،21.

ولم يكن التراث العربي بعيدا عن هذه المشاغل فقد أولى المناطقة والأصوليون والبلاغيون والمفسرون وغيرهم عناية كبيرة بكل الأنساق الدالة تصنيفا وكشفا عن فوانينها وقوانين الفكرة، وقد تجلى ذلك في أطروحات الفلاسفة الإسلامين من أمثال الغزالي وابن سينا. [1]

كما أن «السيميائية، بتحليلاتها النظرية المعاصرة وباتجاهاتها المتباينة قد استمدت بعض مبادئها من أطروحة الفلسفة الوضعية في جنوحها إلى شكل وفي اتصافها بالنزعة العلمية فالفلاسفة الوضعيون هم الذين اعتبروا اللغة كلها رمزا، وهذا الدرب اقتناه النقاد السيميائيون في تصورهم للعلامة» [2].

وعليه فالسيمياء لم تكن وليدة الحداثة وإنما تجدرت منذ القدم، فقد عرفها اليونانيين القدامى وكذا العرب، وجدت عندهم في علوم المناظرة والأصول والتفسير والنقد، ويعتبر الرواقيون هم الذين تفطنوا إلى هذه النظرية بتميزهم للدال والمدلول على اعتبار أن لهم تجربة الازدواج الثقافي واللغوي والحضاري.

«وقد عرفها الفلاسفة الغربيين والعرب عن حديثهم عن العلامة والدلالة اللفظية: وترتبط عند العرب بالسحر والطلمسات التي تعتمد اسرار الحروف والرموز والتخطيطات الدالة، وأحيانا تصبح فرعا من فروع الكيمياء، وأحيانا تلتصق السيمياء

[1] - بشير تاوريريت: مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص،128.

[2] - المرج نفسه، ص،130.

بعلم الدلالة وأحياناً بالمنطق، وعلم التفسير والتأويل....وهذا كله ليس بعيداً عن حقولها المعاصرة». (1)

وهكذا بقيت السيميائيات مختلطة المفاهيم غير واضحة الحقول إلى حين وصول دي سوسير وشارل بيبرس اللذان يعتبران الرائدان الفعليان لها، حيث عدّ سوسير أول من بشر بولادة السيميولوجيا من خلال نصه الذي يستشهد به «إن اللغة نسق من العلامات يعبر عن أفكار ومنه فهي مشابهة للكتابة، وأبجدية الصم والبكم، والطقوس الرمزية وأشكال المجاملة والإشارات العسكرية....إنها. وفقط. أهم بين كل هذه الأنساق يمكننا، إذن أن نتصور علماً يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية، قد يشكل قسماً من العلوم مثل علم النفس الاجتماعي، وإذن مع علم النفس العام نسميه السيميولوجيا Sémiologie الذي يمكن أن تتنبأ بما تتكون منه العلامات والقوانين التي تحكمها».

ب) الاتجاهات السيميائية المعاصرة :

1- سيميائية الدلالة:

لما احتوت الأشياء دلالات وكانت هذه الأخيرة ذات أهمية في الواقع، ظهر اتجاه عنى بهذا الأمر بزعامة رولان بارت الذي اعتبر أن البحث السيميولوجي يرتبط بالدلالة، وقد لجأ إلى اشتقاق بعض الثنائيات اللسانية وطبقها على موضوعات

سيميائية غير لغوية ذات طبيعة اجتماعية كالألبسة والأطعمة...أهم هذه الثنائيات:

[1] - ميشال أريفيه وآخرون: السيميائية أصولها وقواعدها، ص،26.

اللسان الكلام، الدال والمدلول المركب، النظام، التقرير، الإيحاء. [1]

2- سيميائية التواصل:

يمثلها كل بريتو، جورج مونان، بويسنس وأندريه مارتني يركز هذا الاتجاه «على أن وظيفة اللسان الأساسية هي التواصل، ولا تختص هذه الوظيفة بالألسنة وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكل أنواع أخرى غير اللسانية غير أن هذا التواصل مشروط بالقصدية والإرادة للمتكلم في التأثير على الغير». [2]

3- سيميائية الثقافة:

«يستفيد هذا الاتحاد من الجدلية ومنه الفلسفة الأشكال الرمزية عند كاسير ولهذا الاتجاه مؤسسون وأنصار في الاتجاه السوفياتي (يوري لوتمان، ايفانوف، أوسبنسكي، تودوروف)، وفي ايطاليا (روسي لاندي امبيرتوايكو) وتنطلق سيميائية الثقافة من

اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دالة والثقافة عبارة عن اسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها». [3]

ج) مميزات المنهج السيميائي:

- ظهرت السيميائيات في وقت متقارب في كل من فرنسا وأمريكا.

- رغم وجود بعض الفروق بين السيسيولوجيا والسيميوطيقا إلا أن المصطلحين

[1] - رولان بارت: مبادئ في علم الدلالة، ترجمة محمد البكري، دار قرطبة للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1،ص،65.

[2] - المرجع، سابق، ص، 31.

[3] - ميشال اريفيه وآخرون: السيميائية أصولها وقواعدها، ص،32.

يستعملان في نفس المعنى.

- بعدما انتقل هذا المصطلح إلى النقد العربي شهد فوضى لا مثيل لها، لكن يبدوا أن مصطلح السيميائيات هو الذي صار رائجاً أكثر من غيره.

- وجدت السيميائيات في السرد أرضاً خصبة نظراً لتنوع الأشكال النثرية، فأغنتها وربما اغتنت أكثر.

- بينما رأى "دي سوسير" ان اللسانيات جزءً من السيميولوجيا فقد خالفه (رولان بارت) وقال بالعكس تماما، لأن العلامات غير اللغوية لا تكتسب هويتها إلا حين تصبح لغة.

- وقف بعض اللغويين عند الكلمة على أنها الوحدة الأولى وما الجملة إلا سلسلة متتابعة من الكلمات، وجعلت اللسانيات الجملة هي الوحدة المكتملة الشروط غير القابلة للتجزئة، بينما صارت السيمياء تهتم بالخطاب [1]

3- جمالية التلقي:

أ) تعريفها:

اقترنت نظرية جمالية التلقي منذ بوادرها الأولى بما آل إليه الفكر الألماني من تطور عبر التاريخ في مستويات أدبية ونقدية كثيرة، وتهتم هذه النظرية بالقارئ وبما يثيره في النص بغض النظر عن النص وشخصية المؤلف.

وتعود جذور التلقي إلى الأفكار التي جاءت في النقد الإنجليزي والفرنسي عند

[1] - مخلوف عامر: مناهج نقدية "محاضرات ميسرة"،ص،90.

«ادجارد آلبو» الذي أولى القارئ اهتماماً كبيراً في إطار عنايته بالأثر الفني [1].

إن نظرية التلقي هي عملية زحزحة لمركزية المؤلف والاهتمام بالقارئ أو الملتقي، وهذا ما ظهر في مدرسة كونستانس التي هي أولى محاولات لتجديد دراسة النصوص في ضوء القراءة.

وكان اهتمام الباحثين قبل تلك منصباً على كشف الروابط القائمة بين النص ومبدعه، فراح أتباع هذه المدرسة ينادون بانتقال العلاقة من الكاتب إلى نصه إلى العلاقة بين القارئ والنص [2].

فنجد نظرية التلقي أحدثت ثورة عارمة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية في تاريخ الأدب الحديث، بوصفها نمطاً جيداً في الدرس الأدبي.

ب- روادها:

لقد أثارت نظرية القراءة وجماليات التلقي منذ نشأتها في ألمانيا الغربية عدة نقاط مهمة وجذبت إليها عدداً هائلاً من المنظرين والنقاد.

في النقد الغربي:

-هانز روبرت ياوس: كان عضواً باذرا في مدرسة كونستانس للدراسات الأدبية، وهو أول من شرح العوامل التي أدت إلى ظهور نظرية التلقي في ألمانيا، بعد إعلانه

[1] - عبد الناصر حسن محمد: نظرية التوصيل وقراءة النص، د ط، المكتبة المصرية للتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1999، ص،78.

[2] - فتيحة سريدي: نظرية جمالية التلقي في النقد العربي الحديث، التواصل في اللغات والآداب، العدد37 ،2013،ص،121.

عن تغيير النموذج في علوم الأدب عام 1969م من تحليل ثنائية الكاتب والنص إلى تحليل العلاقة نص. قارئ [1]

ويعتبر أول من أطلق على هذا النقد اسم جمالية التلقي، فهي محاولة للتجديد الأدبي الذي وصل حسب ياوس إلى الطريق المسدود.

ويقوم هذا التصور للظاهرة الأدبية على ما يسميه "ياوس أفق التوقع Ervarty Shorizontعند جمهور القارئ [2].

وتكون مهمة جمالية التلقي قائمة على إعادة بناء أفق التوقع والمسافة حسب ياوس في أفق التوقع (الانتظار) هي مسافة جمالية، كما كانت المسافة بين أفق النص

وأفق التوقع القارئ أكبر كلما كان النص جميل، وكلما كانت المسافة أقل كان النص سيء.

-فولفغانج إيزر iser: أحد أقطاب نظرية التلقي وكان مقال إيزر "بنية الجاذبية في النص" أثر كبير في بوادر نظرية التلقي، حيث يرى أن مهمة الناقد ليس شرح النص من حيث هو موضوع بل شرح الآثار التي يخلقها النص في القارئ، وكانت مشكلة المعنى لدى القارئ هي المنطلق الحقيقي لأعمال إيزر بمعنى ذلك أن الأثر الأدبي يحتوي رموزا ودلالات تستطيع أن تثير لدى القارئ ما يمكن أن يعيد نشاطا ابداعيا

[1] -. محمد خير البقا: بحوث في القراءة والتلقي، ط1،مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا،1998،ص،33.

[2] - المرجع سابق، ص،35.

يوازي النشاط الذي أثاره في نفس كاتبه [1].

أخذ إيزار مفهوم مصطلح القراءة الضمنية من كتاب البلاغة والتخييل، ولقد خصص مكانا مهما لما نسميه "المؤلف الضمني أو المتضمن، وعرفه بأنه صورة الكاتب يكونها القارئ انطلاقا من النص.

ويبحث إيزر عن القارئ داخل العمل الأدبي معتبرا أن القارئ هو نظام المرجع في النص وما يسميه «بنية نصية لضمنية التلقي» ويعني أن القارئ يعمل على تحرير طبيعة النص استمرار وتجديدا كل ممارسة قرائية [2].

في النقد العربي:

فنظرية التلقي قامت على ابراز دور القارئ في توجيه المعنى وفهمه فلقد لقيت صداها في النقد العربي الحديث، ومن روادها العرب نذكر:

جادة عام 1995 من كلية الآداب لجامعة بغداد عن القراءة ونظرية التلقي عند العربي.

-محمد مبارك: في أطروحته التي تعتبر رائدة في توضيح معالم هذه النظرية التي كتبها عام 1922،عن نظرية الاستجابة والتلقي في الأدب العربي، ثم أتبعها رسالة وبعد أعوام أكملت باحثة من كلية التربية جهود محمد مبارك وهي «نادية هنادي» في رسالة الماجستير بعنوان "تعدد القراءة في النقد العربي القديم" في كلية التربية

[1] - ابراهيم محمود خليل: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص،124.

[2] - محمد خير البقا: بحوث في القراءة والتلقي، ط1، مركز الإنماء الحضري، حلب، سوريا،1998، ص، 38.

للبنات بجامعة بغداد 1949م حاولت هذه الدراسة تتبع ملامح نظرية التلقي وتعدد القراءات في النقد العربي القديم.

أما الدراسات التطبيقية التي تبنت التلقي، فهي ما اختاره أحمد الناصري موضوعا لأطروحته في الدكتوراه، حيث بحث عنها في شعر لشاعر كبير من شعراء العربية وهو المتنبي، وكان عنوان أطروحته "شروح ديوان المتنبي في ضوء نظرية التلقي"، في كلية التربية ابن رشد 1997م. [1]

ونجد مصطفى ناصف في محاولاته الجادة يسعى من خلالها إلى إعادة النظر في الشعر لاسيما كتابه "قراءة ثانية لشعرنا القديم"[2].

ج) مبادئ جمالية التلقي:

تعتمد هذه النظرية إلى جملة من المبادئ يمكن نورد أهمها:

- القارئ المستهدف في أي عمل أدبي ولا قيمة لذلك العمل إلا حين قراءته.
- النص الأدبي نص مفتوح، وبهذا المعنى أعادت لذلك العمل جماليات التلقي للقارئ حقه الذي سلبته إياه الكلاسيكية، فجعلته منتجا للنص ومؤول له، فالنص لا قيمة له مادام حروفا على الورق حتى يعطيه القارئ الحياة، ولهذا جعلت جماليات التلقي

[1] -ابتسام مرهون الصفار: أثر المناهج النقدية الحديثة، مجلة العلامات، الجزء 55،مجلد 14 ،محرم 1426ه مارس، ص،296.

[2] - ابراهيم محمود خليل: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ص،125.

القارئ قوة مسيطرة تمنح النص الحياة وتعيد ابداعه وتصبح القراءة علمية إنتاجيه[1].

- ليس ضروريا أن يقرأ النص في إطاره التاريخي، فالقارئ مرجعياته التي تمكنه من تشكيل المعنى الأدبي للنص.

- يستخدم أصحاب نظرية القراءة وجماليات التلقي مصطلح أفق ويعنون به استحالة فصل النص الذي نقرؤه عن تاريخ تلقيه والأفق الأدبي الذي ظهر فيه وانتمى إليه أول الأمر، فالنص وسيط بين أفقنا والأفق الذي مثله أو يمثله عن طريق التداخل بين هذين الأفقين تنمو لدى مستقبل القدرة على تنوع بعد الدلالات والمعاني [2].

د) عيوب جمالية التلقي:

- أخذت على هذه النظرية بعض المآخذ، ووجهت لها بعض الانتقادات ترتكز فيما يلي :

- جنوحها إلى جعل القراءة النقدية قراءة ذاتية لا تحد من جمودها الذاتي وقواعد ولا قوانين.

- أنها لا تزودنا بأي مقايس أو معايير تستند إليها في تقويم النص الأدبي أو الحكم على عملية التلقي بالنجاح أو الإخفاق مما يهدد القراءة المنتجة إلى قراءة انطباعية.

تستخدم نظرية التلقي مصطلحات النقد الجديد كالمفرقة Irony والتناقض الظاهري Pardox والابهام أو الغموض Ambiguity، والتخفي وراء الضمير المتكلم

[1] - ينظر: محمد عزام: النص المفتوح التفكيك أنموذجا، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 398، 2004،ص113.

[2] - ابراهيم محمد خليل: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ص: 120-121.

Person، وهذا يجعل القول إن النقد التطبيقي الذي كتبه رواد مدرسة التلقي ونشر في بعض المجالات نقد لم يؤثر كثيرا في النقد الحديث، ويمثل علامة خارقة فيه [1].

[1] - ابراهيم محمود خليل: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، ص: 127.

المبحث الثالث: الناقد العربي وعلاقته بالمنهج النقدي.

لم تحتكم القراءة النقدية العربية، في تاريخها الطويل إلى معيار قرائي واحد، وهو أمر طبيعي بل كانت عرضة للتبدل والتحول، فقد كانت القراءات النقدية في عصرنا ما قبل الإسلام- أو ما يسمى بالعصر الجاهلي، محكومة بذائقة المتلقي وسليفته، ولذا يمكن أن نلاحظ هنا صعوداً لدور القارئ في حالة الشعر العربي الذي كان ينشد أو يلقى شفاهياً، دور المتلقي أو المخاطب، بل يمكن القول إن الشاعر إن ما كان يكتب من أجل تحقيق في المتلقي وذلك بسبب الوظيفة الاجتماعية المباشرة للتجربة الشعرية أنداك.

من هنا شاع في النقد العربي معيار الاحتكام إلى التعددية العوامل المنتجة للنص، وقد استمرت هذه المعايير طيلة القرون الطويلة، رغم ظهور ميول نقدية وبلاغية أولت العناصر النصية واللغوية اهتماماً أساسياً ولم تبدأ هذه النزعة النقدية بالانحسار إلا في العصر الحديث وبالذات تأثراً بالاتجاهات النقدية الأوروبية الحديثة حيث بدأ النقد العربي يولي اهتماماً أحادياً بالتجربة الأدبية عن طريق التركيز على جانب معين بذاته ، كالتركيز على الجانب النفسي، والتعبيري في شخصية المبدع في حالة الاتجاه النفسي أو التركيز على الخلفية التاريخية التي أنتجت النص الأدبي في حالة الاتجاه التاريخي.[1]

كما لم تقدم الحياة النقدية بعض الاتجاهات الذوقية والانطباعية والاتجاهات حاولت

[1] -فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص، 54.

أن تفيد من أكثر من عامل واحد من هذه العوامل إلا أنّ الاتجاهات الحديثة في القراءة.

ونكتشف هنا ايمان بنسبية القراءة وبالتالي إشارة إلى إمكانيات القراءة متعددة الأوجه ورغم المنحى النص الأسلوبي الألسني للناقد، فهو يكشف لنا هنا عن اهتمام مماثل بنفسية المؤلف أحياناً ويحدد الناقد منهجه في القراءة هذا بوضوح بقوله «وما أنت واجده أيها القارئ الكريم، انما هو محاولة مستحدثة تماماً أو تكاد، قرنا فيها الممارسة النقدية إلى استلهام روح القراءة النصية جاعلين ذات الشاعر وموضوع النص صفيحة مزدوجة يعكس كلا الوجهين منها صورة الأشعة المنكسرة على آخر».[1]

ويرى **الناقد المغربي سعيد يقطين** في كتابه "القراءة والتجربة" أن القراءة هي الممارسة وأن تجربة القراءة هي عملية انتاج، وعلى حد تعبيره، في قراءة التجربة، وفي تجربة القراءة تكون ممارسة الممارسة انتاجاً من خلال ذلك يتم انتاج الفعل.[2]

وهذا التوكيد على وظيفة القراءة في عملية انتاج النص والدلالة، ولذا فإن هذا الناقد يذهب إلى اعتبار الخطاب النقدي بمثابة قراءة، وهو يرى أن القراءات النقدية لا تصبح كذلك بدون انبنائها على التجربة التي يعيشها الناقد وعلاقته بالتجربة

[1] - قراءة مع الشابي والمتنبي وجاحظ وابن خلدون، عبد السلام المسدي، تونس، 1984، ص، 6 – 7..
[2] -القراءة والتجربة: حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، سعيد يقطين، دار الثقافة، المغرب، 1985، ص، 14..

الروائية، والتي من خلال ذلك يحولها إلى القراءة "الإنتاج" ومن خلال الكتابة التي يقوم بها الناقد. [1]

لم تتضح بصورة جلية إلا في السبعينات، متزامنة مع تزايد الاهتمام بمفاهيم الحداثة والنزعات الألسنية والأسلوبية والبنيوية في النقد العربي الحديث.

ورغم محاولة **الناقد العربي** الخروج بموازنة مقبولة بين عوامل الاكتساب والتأثر الخارجي المتمثلة في الاتجاهات والمناهج القرائية، وبين موروثنا النقدي وحاجياتنا الثقافية فقد ظلت كفة عوامل التأثر الخارجية هي الراجحة، على الأغلب – وكانت القراءات النقدية الحديثة صدى للاتجاهات الأساسية السائدة في النقد الأوروبي والامريكي، وهكذا رحنا نميز بعض القراءات ذات المنحى البنيوي وظهرت أخيرا بعض الاتجاهات المحدودة ذات المنحى القرائي التفكيكي...

وهي قراءات محكومة بنزعه أحادية-غالبا- في تناول النص تتمثل باعتماد على العناصر اللغوية أو البنائية المختلفة. [2]

يمكن أن نلاحظ أن بعض هذه القراءات الجديدة تختلط ببعض المناهج القرائية النقدية التقليدية، بل يمكن أن نقول إن استخدام مصطلح القراءة يبدو في بعض الكتابات والتجارب النقدية اعتباطا أو عفويا ويفتقد منهجية القراءة الحديثة التي نحن بصددها.

وتعكس كتابات عدد من النقاد في المغرب وتونس وعيا مبكرا بشروط القراءة

[1] -المصدر السابق، ص، 22.

[2] - فاضل تامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي الحديث، ص،55.

الجديدة ومستوياتها وأهدافها، **فالناقد التونسي عبد السلام مسدي** يحدد منهجه في القراءة عدد من التجارب بقوله «هذه القراءات تلزم صاحبها أكثر من ما تلزمك أيها القارئ الكريم، فهي تعمل نفسها كل تبعات القراءة التي هي تجاوز بالضرورة تخطي المقروء من حيث هو نص، بعد أن تتخطى ما حول النص من تراكمات». [1]

يمكن أن نقول إن أغلب القراءات النقدية الجديدة ذات طبيعة سيميولوجية وبنيوية وتحتكم إلى البنية الألسنية والبلاغية أساساً، وهي قلما تعنى ببقية العناصر والعوامل التي تسيق النص أو تليه، ولذا هي تعكس هيمنة سلطة النص، أما الاهتمام اللاحق الذي ابدته بعض الاتجاهات البنيوية بقراءة لقد ظل في الجوهر مقترناً بسلطة النص، حيث تقتصر وظيفة القراءة على فك رموز النص دون الاسهام بفعالية في إنتاج النص أو الدلالات يمكن أن نلاحظ أن اهتمام البنيوية بالقارئ إنما جاء أساسا على حساب الاعتراف بدور المؤلف للنص، وقد أعلن رولان بارت ذلك صلاحه عندما قال« إن ميلاد القارئ يجب أن يكون على حساب موت المؤلف»[2] وفي الحقيقة إن ميل بعض البنيويين لإعطاء أولوية لفعالية القراءة، قد جعلهم في نظر بعض الدارسين، ينتقلون إلى مواقف التفكيكية، كما يذهب إلى ذلك. **د. عبد الله الغذامي** في تصنيفه لبعض كتابات رولان بارت اللاحقة. [3]

ونجد صدا متفاوت المستويات ومتواصلاً لمفاهيم القراءات وضروبها في

[1] -قراءات مع الشابي وجاحظ وابن خلدون، د. عبد السلام المسدي، تونس،1984، ص، 5.
[2] -عصر البنيوية: أديت كير زويل، ترجمة جابر عصفور، دار الاعلام، بغداد، ص، 285.
[3] - الخطيئة والتفكير: عبد الله الغذامي، السعودية، 1985، ص، 87.

تطبيقات عدد من النقاد والدارسين العرب المعاصرين – فاناقدة **اعتدال عثمان** تحاول في بعض قراءاتها تطوير منهج خاص في القراءات أطلقت عليه مصطلح «القراءة الاستنطاقية» ويبدو أنها تحاول بهذا المصطلح تطوير منهج **الدكتور محمد الجابري** في «القراءة التشخيصية» انها تدين في بداية منهج "القراءة الاستنساخية" الذي أشار إليه الجابري وتمنحه ربما «عن طريق الاجتهاد واللبس» بعض مزايا القراءة التأويلية التي أشار إليها الجابري.

- فهي ترى أن القراءات الاستنساخية تحرص على أن يكون التلقي بأكبر قدر ممكن من الأمانة وتكتفي بالوقوف على حدود التلقي أن تخلو من التأويل، وإنها من الوعي بما يقوم به من تأويل[1]

أما القراءة الاستنطاقية التي تنحاز إليها، فهي تلك التي تسهم بوعي في إنتاج وجهة النظر إلى تحملها أو يتحملها الخطاب ويتطلب هذا النوع من القراءات كما ترى الناقدة شحذا الإرادة القارئ ولقدرته على البناء، ومن خلال عملية تحليل الأفكار وتركيبها، يمارس القارئ أفعال الاختيار فتتقدم أفكار بعينها وتتراجع أفكار ويخفت

الضوء المسلط على جوانب أخرى، حتى نصل في نهاية الأمر إلى بناء، جديد لأفكار العمل الفني ولطريقة التعبير عن هذه الأفكار. [2]

[1] -اعتدال عثمان: نحو قراءة إبداعية لأرض محمود درويش، مجلة فصول، القاهرة، العدد1، 1984، ص،192.
[2] -المرجع نفسه، ص،192.

رغم أن الناقدة توحي بنزعة تفكيكية، استنطاقية للنص وباهتمامها بفعالية القراءة التي ترى أنها تسهم أيضاً في تأويل الخطاب والاشتراك في انتاج دلالة، إلا أنها تظل قوية من شفرة النص وأنساقه البنيوية الداخلية.

ونجد لدى **الناقد سعيد علوش** تصنيفاً آخر للقراءات "فهو يشير إلى ثلاثة مستويات في قراءة الخطاب الروائي: القراءة الأفقية والقراءة العمودية، والقراءات

الهرمنوتيكية. [1] حيث أنه يرى أن القراءة الأفقية والقراءة تقود القارئ المتوهم، عادة إلى احترام العقد الضمني بين هذا الأخير والروائي.

ثم يعلن الناقد عن تفضيله لقراءة أخرى هي «قراءة الثلاثية الرغبة والحدود» أطلق عليها مصطلح " القراءة الهرمنوتيكية" تعتمد أساساً كما يقول على ملاحظة خطابات المستنسخات وجدلية اللعب بالرموز والمواقف والشخصيات. [2]

وبعدما الذي يتعين على الناقد العربي الحديث أن يفعله للخروج من هذه الدوامة للاحتفاظ بشخصيته النقدية المتميزة، وللإفادة في الوقت ذاته من معطيات النقدية والفكرية التي تقدمها الاتجاهات الثقافية والنقدية المختلفة؟

ففي تصوري أن الناقد العربي بحاجة إلى الخروج بموقف نقدي متوازن، يعبر عن حاجيات الثقافية والنقدية، ويكون حصيلة لتحليل أدبي وسوسيولوجي واسع للظواهر الأدبية من جهة، وللواقع التاريخي والاجتماعي من جهة أخرى، وإلا فإن

[1] - المصدر السابق، ص،193.

[2] -عنف المتخيل في أعمال أميل حبيبي، سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، تونس، 1986 ص،9.

الناقد سيكون عرضة للاستلاب والضياع والسقوط فريسة الجوانب السلبية في عملية المثاقفة، والاتصال الثقافي....

وفي تقديرنا أن الظاهرة الأدبية، وضمن النص الأدبي، وهي ظاهرة اجتماعية وتاريخية مشروطة، ولذا أن الناقد العربي ان يتعرف مقدما بسلطتي التاريخ والواقع الاجتماعي دون أن يدفعه ذلك إلى تقديم تحليلات ساذجة ومسطحة ومباشرة لهاتين السلطتين في انتاج ظاهرة أدبية، وبما أن النص الأدبي هو نتاج فردي لكاتب معين فلا يمكن اسقاط دور هذا الكاتب «المبدع» بحجة الاحتكام إلى النص بمعزل عن المؤلف، ولذا يتعين على الناقد أن يحترم سلطة المؤلف دون أن يعني ذلك بضرورة الركون إلى «النوايا" المؤلف وأفكاره ومواقفه الأيديولوجية المباشرة، دون أن يسوقه بذلك إلى تحليل نفساني في متطرف للظاهرة الأدبية وعلاقتها بالمبدع.

وبما أن النص الأدبي لا ينتج بمعزل عن السياق اللغوي والاجتماعي والثقافي وعن الموروث الأدبي والحضاري، بات من الضروري للناقد العربي أن يعترف بسلطة الموروث [1] أي أنّ جميع هذه السلطات تؤثر في انتاج النص الأدبي هي سلطات خارجية بمعنى أنها موجودة قبل انتاج النص وهي سلطات غالباً تتجاهلها أو تسقطها أغلب المقاربات البنيوية.

من اللافت للنظر أننا إلى جانب ظاهرة استسلام عدد من النقاد العرب لسلطة

[1] -فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص،60.

النص، نجد عدداً متزايداً من النقاد يميل إلى الاعتراف بتعددية العوامل أو السلطات المؤثرة في انتاج النص **فالدكتور عبد السلام المسدي** يعلن في كتابه " الأسلوبية والأسلوب" أنه لا شرعية لأية جمالية في الأدب ما لم تتخذ من مضمون الرسالة الأدبية، متيسرا إلى أن أوفق السبل إلى نظرية شمولية أن ننتبه إلى أن الظاهرة النقدية تجسم تقاطع ظواهر ثلاث: حضور الإنسان مؤلفا كان أو مستهلكاً أو الناقد، وحضور الكلام، فحضور الفن، كما يؤكد **الدكتور كمال أبو ديب** على تأثير العوامل الخارجية إلى جانب النص، ويرفض **محمد بنيس** النظرة المنغلقة لبعض اتجاهات البنيوية في فهم النص والتي تمحور عملها النقدي حول البحث عن القوانين ولأنساق الداخلية للعمل، وتعامل النص كعالم ذري مغلق على نفسه.[1]

ويعترف **محمد رشيد ثابت** في دراسته لـ: «حديث عيسى بن هاشم" يعجز التحليل النصي مشيراً إلى أنه آثر تجاوز إطار التحليل الشكلي للأثر. لأنه يرى ضرورة الانتباه إلى الجذور الاجتماعية والتاريخية، التي نشأ فيها وليس من ابداع المؤلف».[2]

ومن هنا نرى أنه يتعين على الناقد العربي أن يتبلور مقاربة نقدية يفهم خلالها النص ضمن سياقاته الاجتماعية والتاريخية والأيديولوجية، وذلك كي لا يجد نفسه

[1] - مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والابداع، فاضل ثامر، وزارة الاعلام، بغداد، 1987، ص، 22- 223.
[2] - فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 994، ص،62.

في اشتراك مقاربة الشكلانية للنص، تفرغه في جوهره الاجتماعي ودلالته التاريخية والفلسفية.

وهكذا فإن **الناقد العربي** يسعى لتلمس منهج نقدي يوازين بين "سلطة النص" وبقية السلطات وهو استنطاقه للنص يحاول أن يكشف عن أسراره البنيوية والجمالية وعن مختلف المستويات الدلالية والاجتماعية والأيديولوجية ذو اقحام خارجي لاستراتيجية الأنساق البنيوية [1].

فقد يمنح نص معين فرصة للناقد للكشف عن أنساق بنيوية محددة، وقد يكشف نص لآخر منحى مغاير، ولذا تتوقف عملية الاستنطاق النقدي على عملية استقراء شاملة لمكونات النص ولشبكة النص ولشبكة علاقاته السياقية بالسلطات والعوامل المتشابكة الأخرى...

ولذا فإن القراءة التي نقترحها لا يمكن لها أن تقتصر نفسها على اماطة الاسرار البنيوية للنص فقد، كما تفعل معظم الاتجاهات البنيوية، حيث تتقيد بفك رموز الإشارات اللغوية للنص وفق نظرة قاصرة، كما لا يعني ذلك التسليم الكامل بمنطلقات التفكيكية.[2]

إلا أن القراءة التي تدعو لها لا بد لها، أن تغير من ثراء مختلف الاتجاهات القرائية، وحتى البنيوية والتفكيكية منها، ومثل هذه القراءة يتعين عليها أن تعترف بحقيقة أن النص الأدبي مشروط بتاريخيته، وبجوهره الاجتماعي وبانتمائه للمبدع،

[1] - فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص،62.

[2] - المرجع نفسه، ص، 62 – 63.

وفي الوقت ذاته بتوجهه نحو الآخر، "القارئ" كما أن قراءة كهذه يجب أن تتجاوز الأفق الضيق والمحدود للقراءات السوسيولوجية والتاريخية، والانطباعية لأيديولوجية التي أهملت أو كادت دراسة وفحص البنية الداخلية للنص الأدبي ولذا لابد لقراءات كهذه أن تخلق مفهومها الجمالي وشعيريتها القرائية الشاملة القادرة حقاً على عملية استنطاق النص استنطاقاً ابداعياً وخلاقاً.[1]

[1] - المرجع السابق، ص، 63.

الفصـــل الثـــــاني

الخطاب النقدي المعاصر وتمثلات المنهج

المبحث الأول: الرؤية النقدية عند صلاح فضل.

المبحث الثاني: الاشتغال النقدية في كتابات صلاح فضل.

المبحث الثالث تلخيص كتاب «مناهج النقد المعاصر» صلاح فضل أنموذجا.

المبحث الأول: الرؤية النقدية عند صلاح فضل:

من بديهي لأي باحث يريد امتطاء صهوة النقد أن يلجأ إلى أول كتاب تنظيري للبنيوية للناقد المصري **صلاح فضل**، «نظرية البنائية في النقد الأدبي» والذي من خلاله قام بتأصيل تفصيلي للبنيوية، والتي كانت لها بذور قد غرسها الرواد الأوائل في الوطن العربي، وقبل البنيوية قدم صلاح فضل جديداً حاول من خلاله أن يخترق حوائز الايدلوجيا المتغيرة وبخاصة أن النظام السياسي في مصر قد تغير من الاشتراكية الناصرية إلى اعتراف بالغرب تمثله، إذ أيقن **صلاح فضل** أن النقد الأيديولوجي أمر لا علاقة له بالأدب لأن الأدب لا يخضع لمتغيرات السياسية وأمور الحكم... فالأدب في نظره عالم مخالف مغاير يعد ذلك كله ويتجاوزه لأن جماليته في قوانينه.

وقد تجلى ذلك بإصداره كتابه **(منهج الواقعية في الإبداع الأدبي)** ومن الواقعية بمفهومها والخواطر ويغير الساحة النقدية تغيراً واضحاً، منذ ذلك الوقت بعد منتصف السبعينيات ولعلى ألحظ من خلال كتابه البنائية أنه كان متحمساً لأن يدلي بكل ما أتت به تلك النظرية فهو لم يترك شاردة ولا واردة إلا وأثبتها في كتابه، فقد استخدم أسلوب العرض المسهب في التأصيل لهذا المنهج الحداثي وتناوله بشكل سهل. [1]

وقبل أن يخوض في غمار البنيوية أشار **صلاح فضل** في مستهل كتابه بالجهود العربية الأولى للدراسات البنيوية والتي طبقت على نماذج من الأدب العربي وزودت

[1] -صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص، 8 إلى 12.

المكتبة العربية بها، إذ أشار إلى ثلاث دراسات سعت إلى استخدام المنهج البنيوي في إجرائها النقدي الحديث.

فقد ذكر كتاب الأسلوب والأسلوبية نحو بديل ألسني في النقد الأدبي، والذي نشر عام 1977 **للدكتور عبد سلام مسدي** والذي أتبعها أيضا بمجموعة من الدراسات النقدية والتي تتخذ من المنهج البنيوي أداة تطبيقية على بعض من نماذج التراث العربي واصفا إياها بالدراسات الشيقة **للدكتور عبد سلام مسدي** والذي أتبعها أيضا بمجموعة من الدراسات النقدية والتي تتخذ من المنهج البنيوي أداة تطبيقية على بعض من نماذج التراث العربي واصفا إياها بالدراسات الشيقة والمتمكنة.

أيضا كتاب «**جدلية الخفاء والتجلي**»، دراسات بنيوية في الشعر الذي نشر عام 1979، للدكتور كمال أبو ديب واصفا دراسته بأنها محاولة خطيرة تضرب في جذور الشعر العربي، مبدئا بعض الملاحظات النقدية عليها والتي أو جز بالاهتمام والعناية، أخيرا أشار بكتاب «**مشكلة البنية**» الذي نشر تقديرا عام 1978 للدكتور

زكريا إبراهيم الذي وصفه بأنه مرجع هام لدارسي البنيوية وذلك لتعرضه لأقطاب البنيوية موضحا أهم ما جاءت به آرائهم وأعمالهم الفلسفية [1]

وبالعودة لكتاب **البنائية في النقد الأدبي** عرض **صلاح فضل** أفكار ديسوسير، ومدرسة الشكليين الدرس واسهامات جاكبسون وجهود مدرسة النقد الجديد بأمريكا إلا أنه عندما تناول الإجراءات النقدية تناولها بشكل تنظيري بحت إذ أخذها بكامل

[1] - المرجع سابق، ص، 12.

علاتها وعرضها على الباحث بشكل مجرد، والسبب في رأيي يرجع أنه كان يريد أن يبين للعرب أن هنالك جديدا مغايرا سوف يطرأ على النقد الموروث ويحله من التزامه التقليدي.

علاتها وعرضها على الباحث بشكل مجرد، والسبب في رأيي يرجع أنه كان يريد أن يبين للعرب أن هنالك جديدا مغايرا سوف يطرأ على النقد الموروث ويحله من التزامه التقليدي.

فهناك شيء غريب جديد مغايرا، له كيان مستقل ينفرد في العملية النقدية ولزاما علينا أن نتعرف عليه شئنا أم أبينا، فالصدام مع الثقافة والأفكار الغربية أمر واقع تلك الفترة لا مفر منه، لم يتدخل **فضل** في أفكار الكتاب بشكل يوحي بالتحيز أو التجني على تلك النظرية، ساقها بشكل تكتيكي وكأنك تقرأ كتيبا أو دليلا للتعرف على جهاز تريد تشغيله، إلا أنه في نهاية الكتاب أفرد حيزا كلاميا لخص فيه ما يعاب تلك الإجرائية النقدية، فكان منهم فضل النقد يدفعه للبحث عن كل ما يدخل في أطر المناهج الحديثة، لكن الباحث عندما تحدث عن المحاولات التطبيقية البنيوية في النقد العربي لم يخصص لها سوى ثماني صفحات من كتابه البالغ أكثر من خمسمائة صفحة [1]

وحتى هذه الصفحات الثماني جاءت مغلوطة، إذ مثل لها بنازك الملائكة في كتابها "قضايا الشعر المعاصر"، ومن المعروف أن نازك الملائكة لم تهتم بالبنيوية،

[1] - صلاح فضل: النظرية البنائية، ص، 480.

وإنما اهتمت بهيكل "القصيدة على بنى صغيرة، وبالوحدات الوظيفية، وبالمستويات المتعددة ولعله انساق مع بعض الباحثين بعنوان بـ«الهيكلية» المنهج البنيوي.

لكنه في إشارته عن «**الغزل العذري عند العرب**» للظاهر لبيب «**والبنية القصصية في رسالة القفران**»، لحسين الواد أصاب، ولكنه لم يفي هاتين الدراستين حقهما من الشرح والتفصيل والتقديم فمر عليهم سريعاً، وساءهُ من الدراسة الثانية أنها غير موفقة على الإطلاق، فهي تهجم على أعظم آثارها الأدبية وهي رسالة الفغران للمعري... وتكتفي ببعض المقولات السريعة المبتورة، ثم تنثرها كالرذاذ على سطح العمل العملاق، وعلى الرغم من كون كتاب الباحث جاء في مرحلة مبكرة من استقبالنا للبنيوية، فإنه كان ينبغي له، أن يعرض هذه الدراسات العربية البنيوية ويناقش تمثيلها أو خروجها على الأصل البنيوي، لا سيما وأنه خصص كتابه هذا للمنهج البنيوي في النقد الأدبي، وعلى الرغم من بعض سلبيات هذا الكتاب ونواقصه، فإنه يظل مرجع في مرحلته «أواسط السبعينيات» عن النقد البنيوي.[1]

وقد تجلت أزمة النقد بعد ذلك في المحاولات الأولى للتطبيقات البنيوية، وقد لمعت أسماء كثيرة في هذا المجال منها كمال ويمنى العيد وفهد عكام والغذامي

وغيرهم، الواقع أن هؤلاء النقاد كانوا ممن درس الآداب في الغرب، وقد أظهروا حماسة باللغة لتطبيق المنهج البنيوي على النصوص العربية ومن ثم إدراك خصوصيتها.

[1] - صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، ص، 485.

فكانوا جميعاً قد تعاملوا مع النصوص على أنها تركيب لغوي ليس غير، أخضعوه للأداة المنهجية دون أدنى مراعاة لطوابع الخصوصية التي يوسم بها كل نص. مستفيدين من تغيرات المنهج البنيوي الذي يقطع صلة بين النص وظروفه الموضوعية والفنية وحتى التاريخية، كما يقطع الصلة بين النص وقائله، وبالطبع هذه الإمكانية وسعت مساحة الحرية النقدية من الجهة المعرفة الحقيقية بطبيعة النص.

فالبنيوية أتاحت للكثير من الباحثين إمكانية التحرك في مساحات خالية من المعرفة التي تحيط بالنصوص تماماً ودعت الكثرين منهم إلى التحليل من أية معرفة بأحوال اللغة، لأن الجهد قد تركز على البنية أو الوحدة الصغرى التي لا يمكن أن تظهر خصوصيته النظم الذي تأسس عليه منطق الحكم النقدي العالم الغد. [1]

[1] -أحمد علي محمد: التطبيقات البنيوية العربية في ميزان النقد، مجلة الموقف الأدبي اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 439، 2007، ص،55.

المبحث الثاني: الاشتغال النقدي في كتابات صلاح فضل

حاولت في هذا البحث أن أتابع القضايا التي اشتغل عليه د. صلاح فضل وإبراز أهم رؤاه النقدية في ما تتعلق بها.

لقد كان كتاب صلاح فضل **«بلاغة الخطاب وعلم النص»** 1992 أول محاولة منهجية عملية لرؤية الاتجاهات الجديدة لنقد القصة والرواية في سياقها التاريخي والمعرفي، وتكتسب هذه المحاولة أهميتها من كونها تصدر عن عالم وناقد عرف بمقدرته التنظيرية، وبممارسة النقدية المتزنة والمتوازنة الذاهبة إلى مدى عميق في تأصيل المناهج الحديثة في الثقافة العربية، كما في كتبه **«منهج الواقعية في الإبداع الأدبي»** 1978 و**«والنظرية البنائية في النقد الأدبي»** 1977

«وعلم الأسلوب مبادئه وإجراءاته» 1982 وينزع في كتابه الجديد منزع «مجموعة من العلماء العرب الطليعيين في المشرق والمغرب، ومهدت له الأسلوبية بصفة خاصة». [1]

نظر صلاح فضل إلى **علم السرد وتحليل النص السردي** في إطار تشكل بلاغة الخطاب وعلم النص، على أنه تطور لهما في الإطار المعرفي الجديد الذي سهد عمليات تحول كبرى، تنتقل فيها بالتدريج، إعداد متزايدة من علوم الإنسانية، عن طريق الضبط المنهجي والتراكم المعرفي والتوالد عبر التخصص، إلى منطقة البحث «الأمبيرقي» التجريبي... بحيث لم يعد كثير منها ينتمي إلى ما يسمى « بعلوم الروح التي لا تقبل الاختيار والتحليل والتقادم، بل أخذ يدخل في مجال النظرية» بالمفهوم العلمي، ذات الفروض والعناصر المحددة، فشرع في درس تحول الأنساق

1 -صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1992، ص، 7.

المعرفية، لأنه مهاد لازم لإطار العلمي الذي تنبثق منه بلاغة النص الجديدة، ولما كان علم الأدب لا يهتم سوى بالنصوص الدبية، وعلم النص يتكئ بصفة خاصة على مجال اللسانيات، بدراسة الملفوظات اللغوية بكليها والأشكال الأبنية المختصة بها، والتي لا يمكن وصفها بواسطة القواعد اللغوية، من هذه الزاوية فإن علم النص يقترب من الميدان الذي كان مخصصا للبلاغة، بحيث يرى العلماء أنه الممثل الحديث لها، وإذا كانت التداولية pragmatique هي أحدث فروع العلوم اللغوية لا يورد تعريفا لهذا المصطلح ولا يسوغه

منهجا، وهي التي تعنى بتحليل عمليات الكلام والكتابة، ووصف وظائف القوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام، مما يجعلها ذات صيغة تنفيذية عملية، فإن اندماج الخطاب البلاغي الجديد في علم النص يتيح له تشكيل منظومة من الإجراءات المنهجية القابلة للتطبيق على المستوى التداولي. [1]

إن مفهوم **النسق المعرفي** في الفكر الحديث مرتبط بالبحوث التي قدمتها دراسة الأطر الاجتماعية للمعرفة، وقد دار جزء كبير من البحوث الاجتماعية اللغوية حول خواص الأبنية الصرفية الصوتية والدلالية، بما يفيد أن القدر الأوفر من الدراسات الهامة المتعلقة بالخطاب قد أجرى خارج نطاق علم اللغة، خاصة في علوم مثل الأنثروبولوجية والاجتماعية، بالإضافة للبلاغة الجديدة والشعرية، وتكون فرع هام في مباحث علم الأناسة يسمى «اثنوجرافيا الكلام» حيث تدرس الأنماط المختلفة للخطابات المستعملة في الثقافات العديدة، مثل القص والأسطورة، التي كانت مثمرة

[1] -صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1992، ص،7.

في حينها، ولم تلبث أن أصبحت وهمية، والتي تضع المقاربة الخارجية.

وتوقف **فضل** عند مفصل هام هو بزوغ البلاغة البنيوية العامة، وهو الاتجاه الذي تبلور في عقد الستينيات من هذا القرن، في كتابات مجموعة من النقاد البنيويين من المدرسة الفرنسية والألمانية، حتى أعلنته « جماعة» group M ، في بحوثها المتتالية، ويتميز بعدد من السمات، من أهمها قطيعته العقلية مع التقاليد القديمة، وغلبة الطابع غير التاريخي عليه، وارتباطه الوثيق بالتجربة الشكلية، واتخاذ مبادئها وسيلة لإضفاء الطابع العلمي، لا الإيديولوجي على بحوثه، بعد تغير المنظور العام بانتصار البنيوية وما بعدها خاصة عندما قام علم اللغة بدور العلم القائد، وتزعم في الثقافة الغربية المعاصرة الاتجاه المحدد إلى التحليل التقني، مما برزت معه العلامة باعتبارها نقطة البدء في استكشاف الرسالة طبقاً للمفهوم المتداول في علوم الاتصال الحديثة.

وتلا ذلك استكشاف آليات التحليل التداولي للخطاب وطرائقه مما أفاد علم السرديات ثم لم تليث هذه الاتجاهات في تحليل الخطاب أن اسفرت في تطويرها خلال السبعينات عن منظومة متسقة من الإجراءات المنهجية التي تقيد من المنظور التداولي الوظيفة في النصوص تحت عنوان شامل هو تحليل الخطاب.

ثم انتقل صلاح فضل إلى دراسة الأشكال البلاغية من ناحيتين الأولى بنية الشكل البلاغي، فيما يخص مفهوم الشكل وتحديد الشكال وتحرير الوظائف، والثانية هي إعادة رسم الخرائط وصلاتها بالبلاغة والأسلوبية ومستويات التصنيف.

لقد صار ميسوراً لفضل أن يتحدث عن **علم النص** بعد هذا التمهيد الطويل عن بلاغة الخطاب، إذ إن **مفهوم النص** يبقى من جملة المقاربات التي قدمت له في

البحوث البنيوية والسيميولوجية الحديثة، دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة، لأنها تقتصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب هو السطح اللغوي بكينونته الدلالية، من هنا فإن التعريف جوليا ك كريستيفا على تشابكه، قد ظفر باهتمام حاص، لأنه يطعن في كيفية النظر إلى هذا السطح، ويبرز ما في النص من شبكات متعالقة في النص عندها عملية إنتاجية. [1]

وثم انعطاف آخر، من انعطافات كثيرة شهدتها عملية تشكل عمل النص، هي تصور لوتمان الأليات التحليل الدلالي للنص الفني يمكن الاسترشاد به لملء فجوة التحليل النوعي للنصوص الأدبية أبنتها الخاصة.

ويرى لوتمان بالرغم من ذلك، أن هذه العمليات لن تقدم سوى هيكل عام أولي للنص، إذ أن وصف كل الروابط الماثلة في النص، وجميع العلائق الخارجية له يعتبر مهمة غير واقعية لضخامتها وقلة جدواها، وعندئذ تتجلى ضرورة اختيار المستويات المهيمنة للكشف عن الأبنية الدالة، مع توضيح أسباب الاختيار ونتائجه في إضاءة النص، ولعل تأمل جوهر هذه لانعطافات، في لفتها ومصطلحها وإجرائيتها، إلى مدى إيغال علم النص في الشبكة والتعقيد وهما مظهرات

أساسيات للسرديات وعلم السرد بعد ذلك، لأن علوم النص وجدت في هذا المجال ميدانها المفضل لتطبيق مبادئها عليه، كما أوضح صلاح فضل في فصله الخير كتابه إلهام «تحليل النص السردي» وتناول فيه ثلاث قضايا هي «بلاغة السرد» و «أساليب السرد وأنماطه» و «سيميولوجية النص السردي».

[1] - صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1992، ص ، 260.

كما التفت صلاح فضل عن اغراء كتابه تاريخ لنظريات السرد إلى «تحديد موقف معرفي يبقى اكتشاف تجليات دراسة الخطاب الأدبي في مجال القص باعتباره نصاً مكملاً. [1] وانطلق من كتاب N- BOOTH «بلاغة القص» الذي مزال بعد مضي نحو ثلاثين عاماً على صدوره منبعاً كلاسيكياً للسرديات في النقد العالمي.

عنى **فضل** بموقف بوث من قضية المعنى وتعدده وغرا ذلك إلى تأثيره بالمناهج الثقافي السائد، حين وجد «أنّ حديث بوث عن أحكام القيمة واهتمامه بطبيعة المضمون الإيديولوجي للنص الروائي كان مرتبطاً بما شاع من تيارات نقدية في منتصف القرن عند انتصار الوجودية والاشتراكية النقدية في أوروبا وتأثر النقاد الأمريكيين بهذه التيارات، وذلك قبل غلبة النزوع التقني الذي لا يتحرج من تبني المذاهب الشكلية لدى البنيويين، والتعديلات التداولية التي أدخلت عليه فيما بعد، مما سنقف عليه وعلى ما اعقبه من منظور سيميولوجي في علوم السرديات.[2]

وعرض فضل **أساليب السرد وأنماطه** التي تأثرت بإنجازات الرواية الفرنسية الجديدة أما الخاصية الجوهرية للغة الرواية عنده فهي الحوارية والإنارة بالتعدد، فلغة الرواية هي نظام لغات تنير أحدها الأخرى طورا، وكان هذا التحليل التقني لأنماط السرد مدخلاً وقد وجد فضل أن النموذج التحليلي الذي قدمه جينيت يكاد يكون «أهم نموذج بعد بوث» حتمياً لمن يحاول تعديله وتكييفه مع مقتضيات الخطاب النقدي النظري أو التطبيقي». [3]

---

[1] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص ، 282.

[2] -المرجع سابق، ص، 292.

[3] -المرجع نفسه، ص ، 298.

ثم ختم فضل تحليله **للنص السردي** بعرض مقاربات السيميولوجية للنص السردي، لما تتيحه من آفاق خصبة في طرح قضايا التحليل التقني في إطار منظومة أشمل لدوائر النص الموسعة واختيار لذلك ما قدمته «جماعة م» من مقترحات تتصل بالسرديات حيث يتمازج لديها المنظور البلاغي إلى أن بتناول النصي، واستند في نظرته إلى أن البحوث الحالية في الأبنية السردية افضت إلى تصورات جديدة ذات طابع دلالي وإشاري « فلم تعد تقف عند « سطح النص» وتجري «على عينات» منه بدلا من تبادله بأكمله، وذلك على أساس أن **«بنية السرد»** مستقلة عن الوسائل اللغوية التي تقدمها. [1] ويحتل جر يماس مكانة آثيرة في هذا الاتجاه، فقد اعتمدت السرديات السيميولوجية على أسس كثيرة، أوضحها ما يطلق عليه **«مربع جريماس»** وعلاقته بالعوامل وكيفية الحال ومفهوم الحقيقة في السرد التأثير الناجم عن هذه الكيفيات مما يسمى بسيميولوجيا العواطف، وقد عرضنا لمثل هذا في مكان آخر، من هذا البحث لأن جريماس آثير عند أصحاب هذا النقد النظري على وجه العموم.

ثلاثة أساليب رئيسية للسرد العربي

أ- الأسلوب الدرامي.

ب- الأسلوب الغنائي.

ج- الأسلوب السينمائي.

ونوه صلاح فضل إلى أنه لا توجد حدود فاصلة بين هذه الأساليب، إذ تتداخل بعض عناصرها في الكثير من الأحيان، وكل رواية تتضمن قدرا من الدرامية

[1] -المرجع نفسه، ص ، 313.

والغنائية الذاتية أو الملحمية والسينمائية كما أن المقاربة النقدية لكل نص على حد السواء تهدف إلى اكتشاف شعريته الخاصة وما يثيره من مجالات تتجاوز نطاق عناصر الأسلوب المعتمدة بحيث لا تصبح الدراسة جدولا، برهانا لفرضية التصنيف، تعمى عما عداه من مناطق الإثارة الجمالية والدلالية في النص. [1]

كما يتجلى في كتاب **«أساليب السرد في الرواية العربية»** تمثل الاتجاهات الجديدة وهضمها وإعادة انتاجها، ومحاولة الاستغناء عن شكلا نيتها المفرطة، على أن فضل لا يخل بشروط قراءة منفتحة على التأويل مؤمنا أن النص خطاب خاص الذي ينبغي تفكيك وحدته وآلياته، يبد أن المرء يتساءل عن تعمد المؤلف في تجاهله أو اهماله لتوثيق مرجعتيه ومصادره، ولا يسوغ ذلك دعواة أو دعوته لتطبيق نقدي موجه على النطاق الثقافي العام.

وعالج صلاح فضل، في هذا المجال الفروق البارزة بين أنواع الخطاب الروائي والمسرحي والسينمائي، وما هو متداخل بينهما أو يتبادل التأثير، ومما اعتنى به فضل في سيميولوجية النص السردي «حركة الضمائر وتماهيها وتبادلها في نسيج النص – يرتبط بمشكلات الصوت والمنظور كما رأيناها عند جينيت وان كانت «جماعة م» البلاغية تقدم رؤية أخرى مركبة منها ومن غيرها من العناصر. [2]

لقد عنى النقاد والباحثون بالسرد، كما رسخه علماء السرد، واتجهوا إلى المدرسة الاشتغال السردي النصي بمظاهره المختلفة.

[1] -المرجع سابق، ص ، 13.

[2] - صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1992، ص، 340.

وضع **صلاح فضل** كتاب **«أساليب السرد في الرواية العربية»** بتأثير انتعاش السرديات الحديثة إذ عدّها من الدوائر اللافتة التي تقترب عندها جملة البحوث النقدية من منطق الخطاب النقدي بمناهجه الحركية المضبوطة، فقد استطاعت العقود الثلاثة الماضية فحسب أن تؤسس معرفة نامية ودقيقة بالنصوص السردية في تجليها المختلفة حتى غدت نموذجاً مشجعاً لما يسمى بعلم الأدب في تشكله المتطور الدؤوب، المتجدد بقدر ما ينبثق في المخيلة الإنسانية من إبداع. [1]

ورأى أن **نقده التطبيقي** يندرج في دراسة أشكال الصيغ والكيفيات المختلفة لأنماط السرد وعمليات التركيب في أجرومية الرواية ووظائفها، مما عرض له بالتفصيل في كتابه «بلاغة الخطاب وعلم النص». واتساقاً مع موقفه الناقد للشكلانية المغالية في هذه الاتجاهات الجديدة، فقد أثار سؤالا، ميز بموجبه إزاء لغة النقد الحديث واستعصائه على القارئ العادي.

وعمد صلاح فضل في تصنيفه **لأساليب السرد العربي المعاصر**، إلى توافق بين ثلاث مجموعات ثنائية من العناصر الروائية هي **الإيقاع والمادة والرواية**، فالفصل بين تلك الوحدات إنما هو مجرد تحليل يضع في اعتباره أصلا- طبيعة تداخلها، وافترض نتيجة لذلك والجود.

[1] -فضل صلاح: أساليب السرد في الرواية العربية، دار سعاد الصباح، القاهرة، 1992، ص، 7.

د. صلاح فضل
مناهج النقد المعاصر
lisanarabs.blogspot.com
lisanarabs.blogspot.com

المبحث الثالث: ملخص كتاب مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته لصلاح فضل:

تضمن هذا الكتاب عدداً من المحضرات عن مناهج النقد المعاصر، ألقاها المؤلف على الطلاب الدراسات العليا بمعهد البحوث والدراسات العربية وهي تميل إلى التبسيط والشرح من دون التدقيق في المصادر أو التألق في العرض، فابتعدت بذلك عن الأكاديمية مقتربة من إملاءات طه حسين ومحمد مندور على وجه الخصوص، ما يجعلها تتسع لتتجاوز دائرة المتخصصين إلى عامة المشتغلين بالأدب والثقافة.

والكتاب يضع خريطة كلية للمشهد النقدي في الثقافة العربية والعالمية بتفادي التفصيلات الجزئية والإشكالات المعرفية الدقيقة والتي وضع فيها صاحب الكتاب وظيفة الأدب، وذكر أنها التثقيف والتنويري بغية إشاعة الروح النقدية في مختلف مستويات الفك والممارسة الاجتماعية.

ومنه قد قسّم صلاح فضل كتابه إلى ثلاث أجزاء رئيسية.

الأول يعرض: مفهوم المنهج: وعرّف الكاتب المنهج لغة بقوله «الطريق والسبيل والوسيلة التي يشرح بها للوصول إلى هدف معين».

أما اصطلاحاً: فقد ارتبط بتيارين هما:

- تيار المنطق: الذي جعله يرتبط بالوسائل والإجراءات العقلية طبقاً للحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة [1].

والتيار الثاني في عصر النهضة وهو:

- التيار العلمي: فذكر أن المنهج العقلاني في المنطقي بعد عصر النهضة سلك

[1] - صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات،ط1،2002، ص : 9.

منهجاً مغايراً يتسم بنوع من الخصوصية خاصة مع ديكارت في كتابه «مقال في المنهج» لذلك اقترن المنهج في هذه الفترة بالتيار العلمي [1].

أما في العصر الحديث فقد تعددت الشروط والمواصفات التي تحدد طبيعة المنهج العلمي.

والثاني يعرض فيه: منظومة المناهج التاريخية وله ثلاث فصول وهي على التوالي:

الفصل الأول:

- المنهج التاريخي: يعد هذا المنهج أول المناهج النقدية في العصر الحديث وذلك لأنه يرتبط بالتطور الأساسي للفكر الإنساني، وانتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث وهذا تطور يمثل في بروز الوعي التاريخي، ومنه تولدت باقي المناهج [2].

الفصل الثاني:

- المنهج الاجتماعي: فذكر المؤلف أنه من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية وقد تولد هذا المنهج عن سابقه واستطاع أن يبلور الاتجاهات التي سبقته ويعرض أهم الصعوبات والانتقادات التي وُجهت إليها ويقترح تصوراً أكثر نضجاً وتطوراً في سوسيولوجيا الأدب [3]

1 - المرجع نفسه، ص: 10.

2 - صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2002، ص: 25.

3 - المرجع نفسه، ص: 45.

الفصل الثالث:

- المنهج النفسي الأنثروبولوجي: فذكر المؤلف أن اعتبار هذا المنهج من قبيل المناهج التاريخية انما يتم بشكل تقريبي انما يتم بشكل تقريبي وانهما امتدا بظلهما، وتجاوزا منطقة البحث التاريخي إلى منطقة البنيوية وما بعدها. فامتزجا بها وأصبحا جزء مكونا من تجلياتها المتعددة، كما أشار إلى أن المنهج النفسي لم يتبلور بشكل منهجي دائما كان ينبثق باعتباره ملاحظات ترد في بعض ظواهر الإبداع وتفسر قدرا من وظائفه في ضوء عدد من الملاحظات. [1]

الثالث والأخير يعرض فيه: " منظومة المناهج الحديثة" وهو آخر جزء يشمل على ستة فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول:

- المنهج البنيوي: لم ينبثق المنهج البنيوي في الفكر الأدبي وفي الدراسات الإنسانية فجأة وإنما كانت له ارهاصات عديدة تخمرت عبر النصف الأول من القرن العشرين تمثلت في مجموعة البيئات والمدارس والاتجاهات والمدارس والمتباينة مكانا وزمانا ومن أهم هذه الاتجاهات والمدارس، حسب المؤلف مدرسة الشكلانيون الرس التي ظهرت في روسيا والتي ركزت مفاهيمها على دراسة الشكل الأدبي ودلالته.

يتوسع المؤلف في الحديث عن هذا المنهج لأهميته في النقد الحديث فالمنطق الأساسي الذي تبناه البنيويون في تحليلهم للنصوص يتمثل باعتبارها أنظمة للعلاقات تخضع لقوانين التراتب والتبئير أي هيمنه عنصر على بقية العناصر باعتبارها مكمن

[1] - المرجع سابق، ص: 65.

بؤرة النص الدلالية والفعالية الوظيفية مما أدى إلى مجموعة جديدة من التصورات المرتبطة بكل جنس أدبي على حدة لتعليقها بالخواص النوعية لهذه الأجناس. [1]

الفصل الثاني:

- المنهج الأسلوبي: فذكر الكاتب بأنه نوع من التدخل والتخارج بين الأسلوبية والبنيوية على اعتبار أن الأسلوبية انبثقت من الفكر اللغوي والأدبي قبل حركة البنيوية متأثرة بذات الاتجاهات التي أسهمت في تشكيل البنيوية – وأول مؤسس للأسلوبية هو « تشارل بالي». [2]

الفصل الثالث:

- المنهج السيميولوجي: فذكر الكاتب أنه يعد من مناهج ما بعد البنيوية وإن كان تاريخيا بدأت مع البنيوية تقريبا، وذكر تعدد مصطلحات المصادر الثقافية في إطلاق الدالة ابتداء من الاسم العلمي وذكر أن المحدثين باللغة الفرنسية يتبعون تقاليد مدرسة جنيف التي تزعمها دي سوسير ويطلقون على هذا اللون السيميولوجيا. [3]

الفصل الرابع:

- التفكيكية: ذكر أنها عملية التفكيك ترتبط أساسا بقراءة النصوص وتأمل كيفية انتاجها للمعاني وما تحمله بعد ذلك من تناقض، فهي تعتمد على حتمية النص التفكيكية. [4]

1-صلاح فضل : مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات،ط1،2002، ص : 85.
2 - المرجع نفسه، ص ،109.
3 - المرجع نفسه، ص، 121.
4 - المرجع نفسه، ص، 133.

الفصل الخامس:

نظرية التلقي والقراءة والتأويل: فذكر الكاتب أن الجمع بين هذه العناصر الثلاثة تمثل إشكالية منظومة غير متجانسة تقع في دائرة الاعتداد بطرفي العلمية التواصلية بين النص والقارئ وتحليل جمالية التفاعل بينهما وانعقاد الصلة بين التحليل الشكلي الجمالي والتحليل المتعلق بالتلقي التاريخي. (1)

الفصل السادس:

- علم النص: ذكر المؤلف أن هذا المنهج هو آخر هذه المناهج حتى الآن ولا يرجع ذلك إلى مستوى الزمني في ظهوره في الآونة الأخيرة عند نهاية القرن فحسب بل يود كذلك إلى أنه أكثر المناهج المعاصرة تبلورا وإفادة من المقولات السابقة عليه واستيعابا لها لإدراجها في منظومة العلمية بعد أن كانت في أشتات مبعثرة. (2)

ثم يعرض للنقاد العرب وعصرهم الذهبي ونقاد الحداثة ويفصل في أعمالهم وانجازاتهما. (3)

الخاتمة

يعد هذا الكتاب من مؤلفات القيمة والمهمة، من خلال القيمة العلمية التي يمنحها للطالب والباحث في مجال النقد الأدبي انطلاقا مما تعالجه في محتوى الكتاب برصد المناهج النقدية وتطبيقها على النصوص.

[1] - صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، ط1،2002، ص: 145.
[2] - المرجع نفسه، ص: 161.
[3] - المرجع نفسه، ص: 173.

خـــــــــــــاتمـــة

خاتمـــة

وفي ختام هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج.

- المناهج السياقية هي التي تتناول الأبعاد الخارجية المؤثرة في النص وهذه الأبعاد تتعلق بكاتب النص وبيئته التي نشا فيها، والتي انعكست على السطور الداخلية للنص.

- المناهج النصية والتي جاءت من أجل الاهتمام بالنص ومحتواه الداخلي بعيدا عن سياقه الخارجي.

- ركز المنهج التاريخي في تفسير الأدب وتعليل ظواهره على تحقيق النصوص وتوثيقها.

- اعتبر المنهج الاجتماعي الأدب تعبيرا عن الواقع الخارجي وتفاعلات المجتمع وأبنيته.

- ربط المنهج النفسي الأدب بنظرية التحليل النفسي التي أسسها فرويد التي تفسر السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاشعوري.

- عالج صلاح فضل في كتابه مناهج النقد المعاصر، مجموعة من المناهج النقدية الغربية، وكان هذا الكتاب نتيجة تأثير بين النقد العربي والنقد الغربي وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار كتابه كتاباً نقدياً قيما قدم فيه للقارئ العربي مفاهيم عميقة تفتقر إليها الساحة الأدبية والنقدية، كما ساهمت في سد فراغ كبير في ثقافتنا العربية.

- يثبت صلاح فضل من خلال عرضه للمناهج النقدية في كتابه «**مناهج النقد المعاصر**» قيمته النقدية الفذة، على الرغم مما تتسم به المناهج النقدية من تعقيد وذلك لانتماءاتها الإيديولوجية، إلا أنه وفق في تبسيط وتقريب المفهوم لطلبة النقد بطريقة

سلسة رغم أنه لم ينته في الأخير إلى توجيههم نحو التطبيق الذي هو أساس النقد، فهو بهذا يدفع القارئ إلى الارتقاء بذهنه وشغله باستيعاب مثل هذه المناهج.

الملاحـــــــــــق

ملحـــــــــــــــــق

السيرة الذاتية لصلاح فضل

ولد الدكتور صلاح فضل (محمد صلاح الدين) بقرية شباس الشهداء بوسط الدلتا في 21 مارس 1938م_ اجتاز المراحل التعليمية الأولى الابتدائية والثانوية بالمعاهد الأزهرية _ حصل على ليسانس كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام 1962م. عمل معيداً بالكلية ذاتها منذ تخرجه حتى عام 1965م.

أوفد في بعثة للدراسات العليا بإسبانيا وحصل على دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة مدريد المركزية عام 1972م_ عمل في اثناء بعثته مدرساً للأدب العربي والترجمة بكلية الفلسفة والآداب بجامعة مدريد منذ عام 1968م حتى 1972م، تعاقد خلال الفترة نفسها مع المجلس العلى للبحث العلمي في إسبانيا للمساهمة في إحياء تراث ابن رشد الفلسفي ونشره.

عمل بعد عودته أستاذاً للأدب والنقد بكليتي اللغة العربية بجامعة الأزهر_ أستاذاً زائراً بكلية المكسيك للدراسات العليا منذ عام 1974م حتى 1977م.

انتقل للعمل أستاذاً للنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية الآداب بجامعة عين الشمس منذ عام 1979م، انتدب مستشاراً ثقافياً لمصر ومديراً للمعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، اختير أستاذاً شرفياً للدراسات العليا بجامعة مدريد المستقلة.

أنتدب بعد عودته إلى مصر عميداً للمعهد العالي للنقد الفني بأكاديمية الفنون بمصر عام 1985م حتى عام 1988م، وعمل أستاذاً زائراً بجامعات صنعاء باليمن والبحرين حتى عام 1994م.

وللدكتور صلاح فضل نشاط أكاديمي وثقافي واسع في مصر وخارجها

- شارك في اللجنة التنفيذية العليا لمؤتمر المستشرقين الذي عقد في المكسيك 1975م.
- شارك في تأسيس مجلة «فصول» للنقد الأدبي، وعمل نائباً لرئيس تحريرها على فترات متفاوتة منذ 1980م إلى 1990م.
- اختيرا عضواً شرفياً بالجمعية الأكاديمية التاريخية الإسبانية.
- شارك في تأسيس الجمعية المصرية للنقد الأدبي وعمل رئيساً لها منذ 1989م عضو اللجنة العلمية العليا لترقية الأساتذة في الجامعات المصرية.
- مستشار مكتبة الإسكندرية منذ عام 2003م.
- انتخب عضواً بالمجتمع العلمي المصري عام 2005م.
- أشرف على مجموعة من السلاسل في الهيئة المصرية العامة للكتاب مثل دراسات أدبية ونقاد الأدب.
- **وللدكتور صلاح فضل مؤلفات عديدة أثرت المكتبة العربية في الأدب والنقد الأدبي والأدب المقار وزودت الباحثين برؤى جديدة في الشعر والمسرح والرواية، منها:**
- من الرومانث الإسباني: دراسة ونماذج 1974م.
- منهج الواقعية في الإبداع الأدبي 1978م.
- نظرية البنائية في النقد الأدبي 1978م.
- تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي 1980م.
- علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته 1984م.
- انتاج الدلالة الأدبية 1987م.
- ملحمة المغازي الموريسكية 1988م.

- شفرات النص، بحوث سيميولوجية 1989م.
- ظواهر المسرح الإنساني 1992م.
- أساليب السرد في الرواية العربية 1993م.
- أشكال التحليل، من فتات الحياة والأدب 1995م.
- مناهج النقد ال معاصر1996م.
- قراءة الصورة على الرواية المعاصرة 1997م.
- نبرات الخطاب الشعري 1998م
- تكوينات نقدية ضد موت المؤلف 2000م.

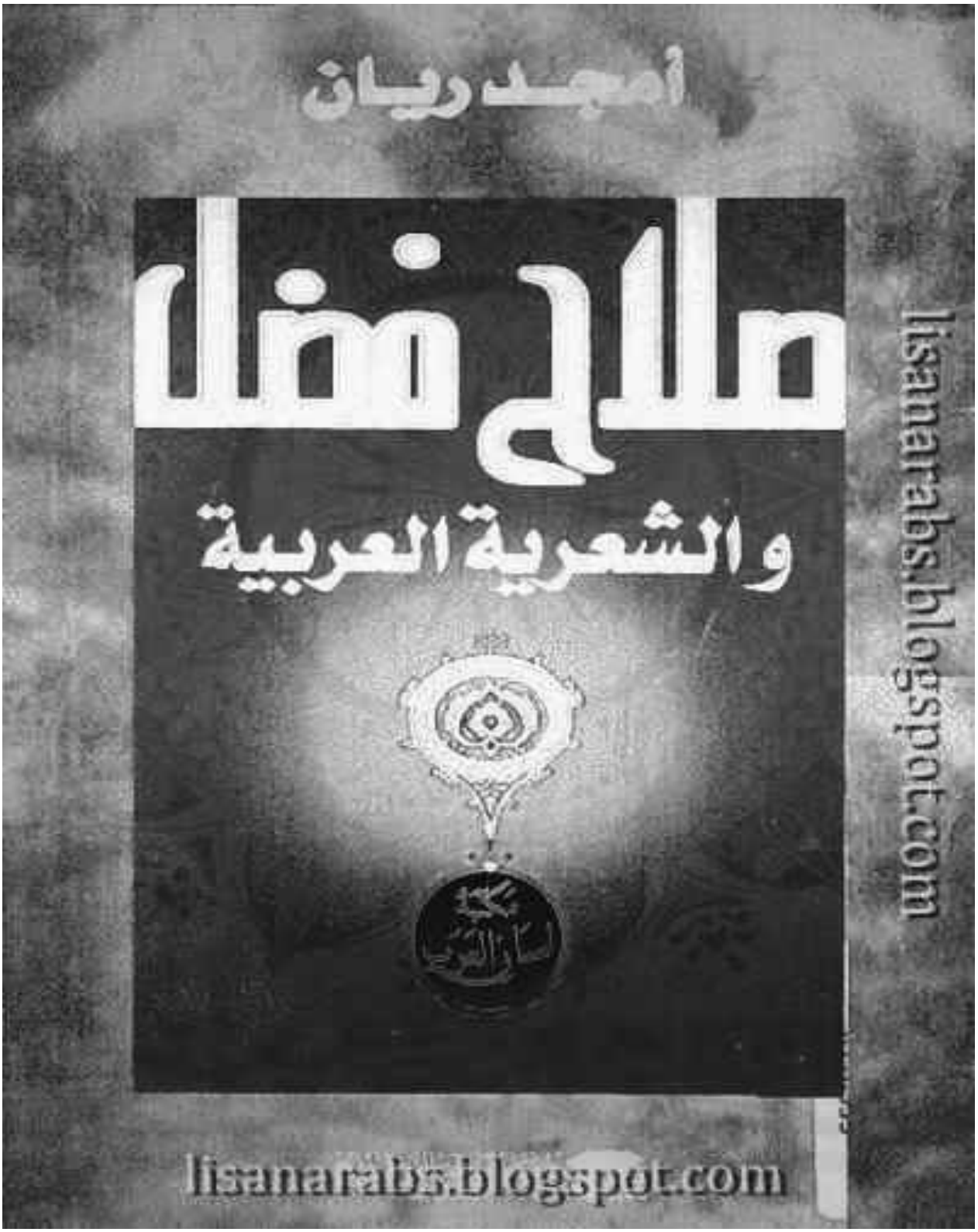
أمجد ريان
ملامح الغزل
والشعرية العربية
lisanarabs.blogspot.com
lisanarabs.blogspot.com

كتاب صلاح فضل والشعرية العربية

يسعى هذا الكتاب إلى استعراض جهود الدكتور صلاح فضل في مجال نقد الشعر، هذه الجهود التي غطت قوساً واسعاً في تاريخ الشعر العربي.

حيث تتبع الناقد هذا التاريخ بداية من العصور القديمة مروراً بالعصر القر وسطية لقد نشر الناقد دراسة مهمة عند بيت من الشعر للمتنبي تعد قراءة لحساسية الشعر العربي في هذه المرحلة.

كما نتعرف أيضاً على رأي الناقد في تجربة الشاعر أحمد شوقي من خلال مجموعة من الظواهر الأسلوبية التي التقطت بدقة متناهية، ثم يستعرض الكتاب بعد ذلك رؤية الدكتور صلاح فضل لقصيدة الشعر الحر في المصدرين الحضاري والاجتماعي.

وينتهي الكتاب بطرح وجهة نظر تسديدة الأهمية حول تجربة الشعر الحداثي سواء عند الرعيل الأول: أدونيس ومحمد مطرق وغيرهما.

يساعدنا هذا الكتاب في التعرف على نظرية النقد الخاصة التي وزعت عبر هذه المرحلة الطويلة مجاوراً إلى جوار نقادنا في إنعاش مرحلة من أهم مرحلتا المعاصرة.

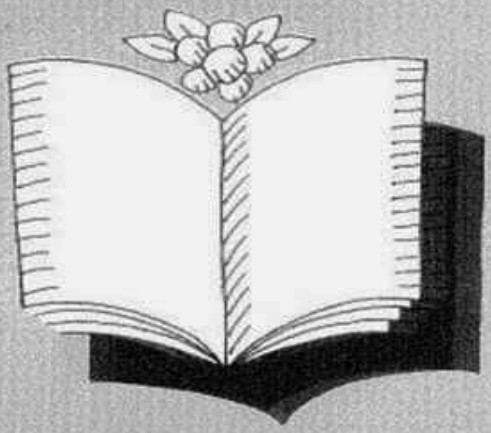

دكتور صلاح فضل

نظرية البنائية في النقد الأدبي

دار الشروق

كتاب نظرية البنائية في النقد العربي.

هذا البحث يختلف عما يألفه الناس ويأنسون به في البحوث الأدبية.

فإن هذه الصفحات محاولة لتفجير مشكلة المنهج في النقد الأدبي، نسترق السمع لما يلهج به الناس في العلوم الحديثة من لغات كنا ومار نزال تجهلها ونتصور أننا لسنا بحاجة لمعرفتها، وإذ كانت السنوات الأخيرة قد شهدت ثورة منهجية حقيقية لم تقتصر على النقد الأدبي، وإنما بدأن بالذات في علوم اللغة والنفس والاجتماع، ثم انتهت إلى دراسات الأدبية طبقاً للنظرية البنائية.

وفي الوقت الذي تصدر فيه آلاف الكتب في جميع اللغات الحية من مؤلفة- ومترجمة عن البنائية، فإننا نعاني من النقص الشديد، وهذا ما تحاول صفحات هذا الكتاب أن تقاومه عندما تقدم نموذجاً تفصيلياً لأحدث النظريات الفكر وأدقها وأوسعها انتشاراً في العالم، فهي لم تمت، بل تتجلى بخصوصية فائقة فيما تولد عنها من نظريات تأويلية سيميولوجية محدثة.

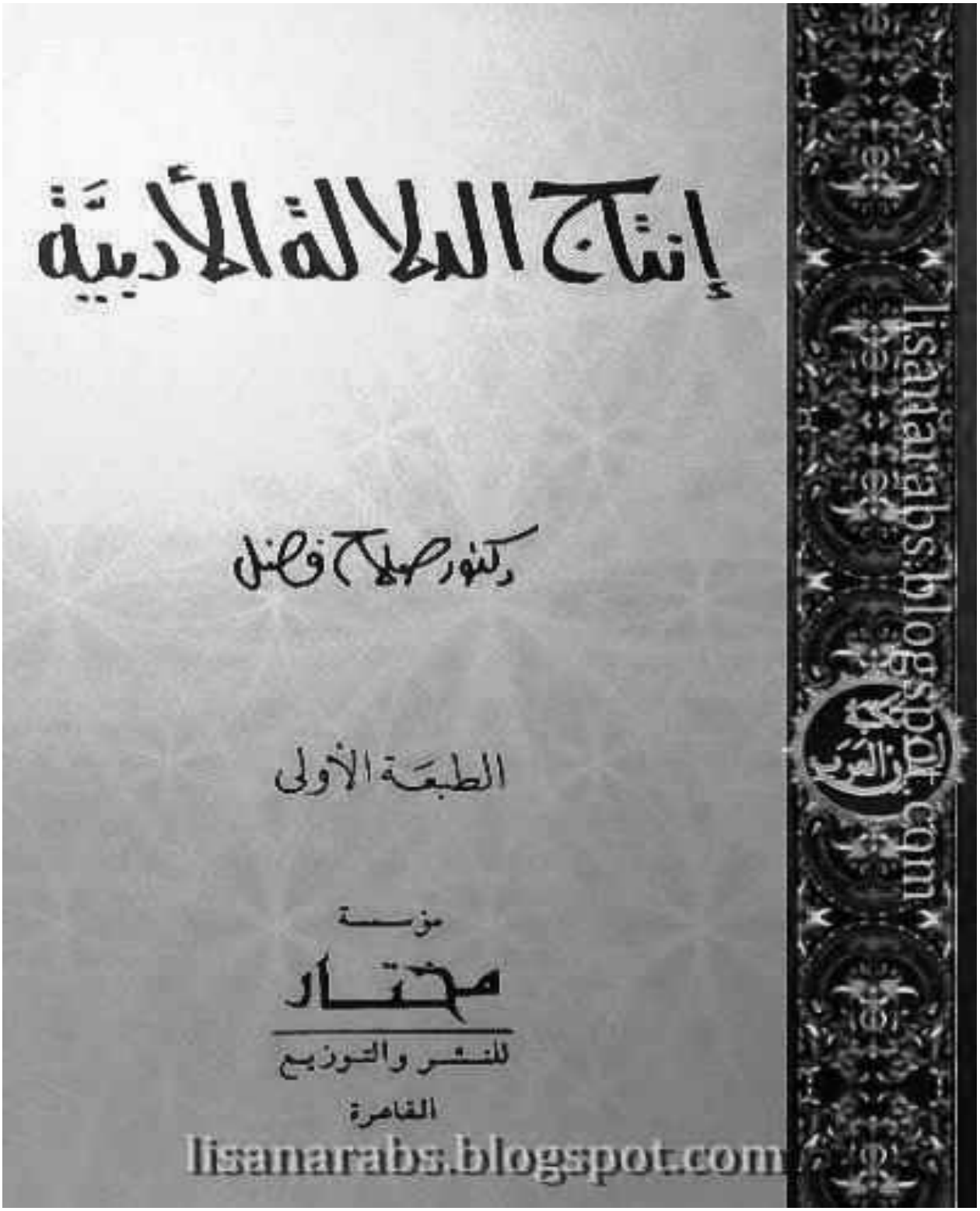
إنتاج الدلالة الأدبية
دكتور صلاح فضل
الطبعة الأولى
مؤسسة
مختار
للنشر والتوزيع
القاهرة
lisanarabs.blogspot.com

كتاب إنتاج الدلالة الأدبية د. صلاح فضل

يقول «نورثروب فراى» وهو أحد أقطاب النقد الحديث في علم اليوم أن للنقد مظهرين: أحدهما يتجه نحو بنية الأدب، والآخر نحو الظواهر الثقافية التي تمثل السياق الاجتماعي للأدب.

وهذه الفصول التي أجمعها للقارئ فتتوزع بتعادل للدلالة على كلا الاتجاهين وترتكز أساساً على مفهوم محدد للدلالة الأدبية، باعتبارها لا تقتصر على معنى كل عنصر من العناصر التي تتدخل في تكوين العمل الأدبي.

على أن إنتاج هذه الدلالة مشروع مفتوح لا يكتمل مرة واحدة فالقراءة المتفردة المتجددة هي الطريق المعجز له، وهي لا تقضي عليه، بل تولد به وتنمو معه.

والخاصية البارزة لهذه القراءة أنها تعتمد على مفهوم متبلور للتجربة إذ لا تسعى إلى تطبيق حرفي لأي منهج مهما كان إغراؤه، ولا تهدف إلى إثبات فرض مسبق مهما كانت فتنته إنها ليست تجربة ذهنية رياضية تخضع لمقولات بديهية ولا استجابة مكرهة.

وثمة خاصة ثانية لهذه التجارب، نجمت عن تباعدها الزماني فقد كتبت متفرقة على حقبتين، مما جعلها لا تصدر عن نفس المنظور، وإن كانت بطبيعة الحال عن نفس الناظر، فأصفى عليها ذلك لوتا من تعداد المذاق، إذ تدين فكل خطواتها بالموضوعية الصارمة لا تخضع للهدى كما أتها تلتزم بمعطيات الحداثة وتؤمن بنتاجها.

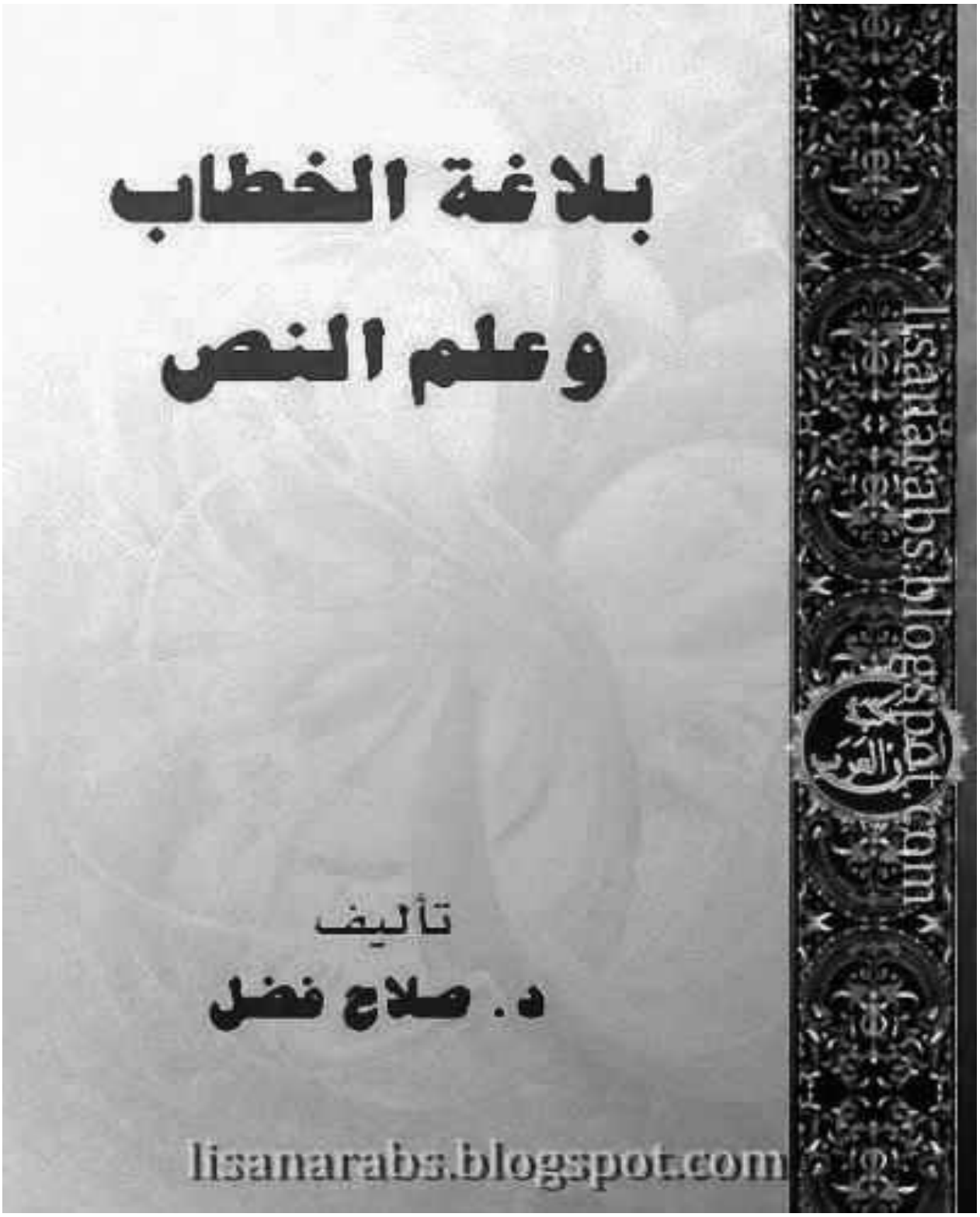
بلاغة الخطاب
وعلم النص
تأليف
د. صلاح فضل
lisanarabs.blogspot.com
lisanarabs.blogspot.com

كتاب بلاغة الخطاب وعلم النص

يورد هذا البحث أفق جديد أخذت تستشرقه في الآونة الأخيرة من العلماء العرب الطليعيين في المشرق والمغرب ومهدت له الأسلوبية بصفة خاصة.

وهو ينحو إلى تقديم بلاغة الخطاب في اطارها المعرفي الجديد- فيلقاها وهي تتشكل عبر عمليات تحويل كبرى، تنتقل فيها بالتدريج إعداداً متزايدة من العلوم الإنسانية عن طريق الضبط المنهجي، والتراكم العلمي، والتوالد عبر التخصص، إلى منطقة البحث «الأمبيريقي» التجريبي تستقي كلمة خطاب، الدخلة في بنية البلاغة الجديدة، مشروعيتها من طبيعة تصور المادة التي تعالجها – والسياق الذي تتدرج فيه لأن الخطاب البلاغي المعاصر يتجه إلى اكتساب صيفة شاملة.

وإذا كان تجديد المصطلحات هو الذي يعكس حركة التطور ويضبط إيقاع المعرفة وبهذا تتعادل بلاغة الخطاب مع علم النص لتكوين مقاربة متجددة لأجناس الخطاب الإبداعي وشروطها التداولية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- **أولاً المصادر:**

- ابن منظور: لسان العرب المحيط، مجلد 6، دار الجيل، بيروت، د ط، 1988.
- يوسف الخياط: المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، د ط، د ت.

ثانياً: المراجع

- صلاح فضل: في النقد الدبي، د ط، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، 2007.
- إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى تفكيك، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007.
- إبراهيم مرهون الصفار، أثر المناهج النقدية الحديثة، مجلة العلامات، الجزء 55، مجلد 14.
- أحمد أمين: النقد الأدبية والدراسات الأدبية، د ط، دار معرفة للطبع والنشر والتوزيع، اسكندرية، مصر، 2008
- احمد شايب: اصول النقد الادبي، ط10، مكتبه النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- اعتدال عثمان: نحو قراءة إبداعية لأرض محمود درويش، مجلة فصول، القاهرة، العدد، 1984.
- بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، عالم الكتب الحديث، الأردن، د ط،2010.

- روجيه الفارودي: فلسفة موت الإنسان، ترجمة جورج طرابيشي، دار طليعة بيروت، لبنان، ط1،1985.
- رولان بارت: مبادئ في علم الدلالة، ترجمة محمد البكري، دار قرطبة للنشر، الدار البيضاء المغرب، د ط،2007.
- سعيد علوش، عنف المتخيل في أعمال أميل جبيني المؤسسة للنشر والتوزيع، تونس، 1986.
- سمير حجازي: النقد الأدبي المعاصر قضاياه ومناهجه، د ط، دار الآفاق، د ت.
- سيد قطب، النقد الأدبي أصول ومناهجه، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- شريف بشير أحمد: آفاق المصطلح وأعماق المفهوم، علامات في النقد الأدبي النادي الثقافي، جدة، السعودية، ج64، تاريخ 2008.
- شكري محمد عياد: المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربين د ط، سلسلة المعرفة، الكويت، 1993
- شوقي ضيف: البحث الأدبي طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، ط7، دار معارف القاهرة، مصر، د ت.

صالح هويدي: النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه، ط1، منشورات السابع من أبريل 1996.

- صلاح فضل: أساليب السرد في الرواية العربية، دار عاد الصباح، القاهرة،1992.
- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشرق، القاهرة، صر،1988.
- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1992.

- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق الربية، د ط، 1996، ص:8-9.
- عبد السلام المسيدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.
- عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، د ط، دار نهضة العربية للطباعة ونشر، بيروت، لبنان، 1972.
- عبد الله إبراهيم: المطابقة والاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1999.
- عبد الله القدامى. الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، ط6،المركز الثقافي العربي، المغرب،2006.
- عبد المالك مرتاض: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2007.
- عثمان موافي: مناهج النقد الأدبي والدراسة الأدبية والدراسة الأدبية، د ط، دار معرفة والنشر- اسكندرية.
- عماد بين زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990
- عماد علي سليم الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، ، دار المسيرة، الأردن، ط1،2009.
- فاضل ثامر: مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والابداع، وزارة الاعلام، بغداد، 1987.
- فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.

- فاضل ثامر: مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والابداع، فاضل ثامر، وزارة الاعلام، بغداد، 1987.
- فتيحة سريدي: نظرية جمالية التلقي في النقد العربي الحديث، التواصل في اللغات والآداب، العدد37 ،2013.
- محمد خير البقا: بحوث في القراءة والتلقي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1،1998.
- محمد عزام: النص المفتوح التفكيك أنموذجا، مجلة الوقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب دمشق، العدد 398، 2004.
- محمود بن راس: التسيير في ضوء المناهج النسقية والسياقية، ملتقى دولي حول التجديد في حركة التفسير المعاصر، جامعة ادرار، الجزائر، 2014.
- محمود بن راس: التسيير في ضوء المناهج النسقية، والسياقية، ملتقى دولي حول التجديد في حركة التفسير المعاصرة، جامعة أدرار، الجزائر، 2014.
- مخلوف عامر: مناهج نقدية «محاضرات ميسرة»، د ط، منشورات الوطن اليوم، 2017.
- نبيلة ابراهيم: نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات ووهم المحايثة، د ط، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، د ت.
- نعمان بوقرة: المدارس اللسانية العاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، د، ط، د، ت.
- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، الجزائر، د ط، 1997، ص، 55.
- وليد قصاب: مناهج النقد الأدبي، ط2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2007.

- يمني العيد: في معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1983، ص: 125- 126.
- يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض.
- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر،2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

مدخل.....1

الفصل الأول: الآدب العربي وحوار المناهج.....9

المبحث الأول: النقد العربي الحديث والمناهج السياقية.....9

المبحث الثاني: الممارسة النقدية النسقية وخطابها.....22

المبحث الثالث: الناقد العربي وعلاقته بالمنهج النقدي.....43

الفصل الثاني: الخطاب النقدي المعاصر وتمثلات المنهج.....54

المبحث الأول: الرؤية النقدية عند صلاح فضل.....54

المبحث الثاني: الاشتغال النقدية في كتابات صلاح فضل.....59

المبحث الثالث تلخيص كتاب «مناهج النقد المعاصر» صلاح فضل أنموذجا.....68

خاتمة.....74

ملحق..... 77

قائمة المصادر والمراجع.....89

الفهرس.....95